الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات الأدبية واللغوية

FLAA
كلية الآداب العربي والفنون
Faculty of arabic literature and Arts

UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الدراسات الأدبية واللغوية

تخصص: الأدب العربي القديم

تحت عنوان:

جمالية الأسلوب في فن الخطابة

-خطبة الإمام علي رضي الله عنه أنموذجا-

إعداد الطالبة:
بلقاسمي حليمة

إشراف الأستاذة:
د/هشماوي فتيحة

الدكتورة: هشماوي فتيحة
جامعة مستغانم

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

السنة الجامعية: 2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات الأدبية واللغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الدراسات الأدبية واللغوية

تخصص: الأدب العربي القديم

تحت عنوان:

جمالية الأسلوب في فن الخطابة

-خطبة الإمام علي رضي الله عنه أنموذجا-

إعداد الطالبة:
بلقاسمي حليمة

إشراف الأستاذة:
د/هشماوي فتيحة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة
01	بن دحان عبد الوهاب	أستاذ محاضر أ	رئيسا
02	هشماوي فتيحة	أستاذة محاضرة أ	مشرفا ومقرر
03	بحوص نوال	أستاذة محاضرة أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

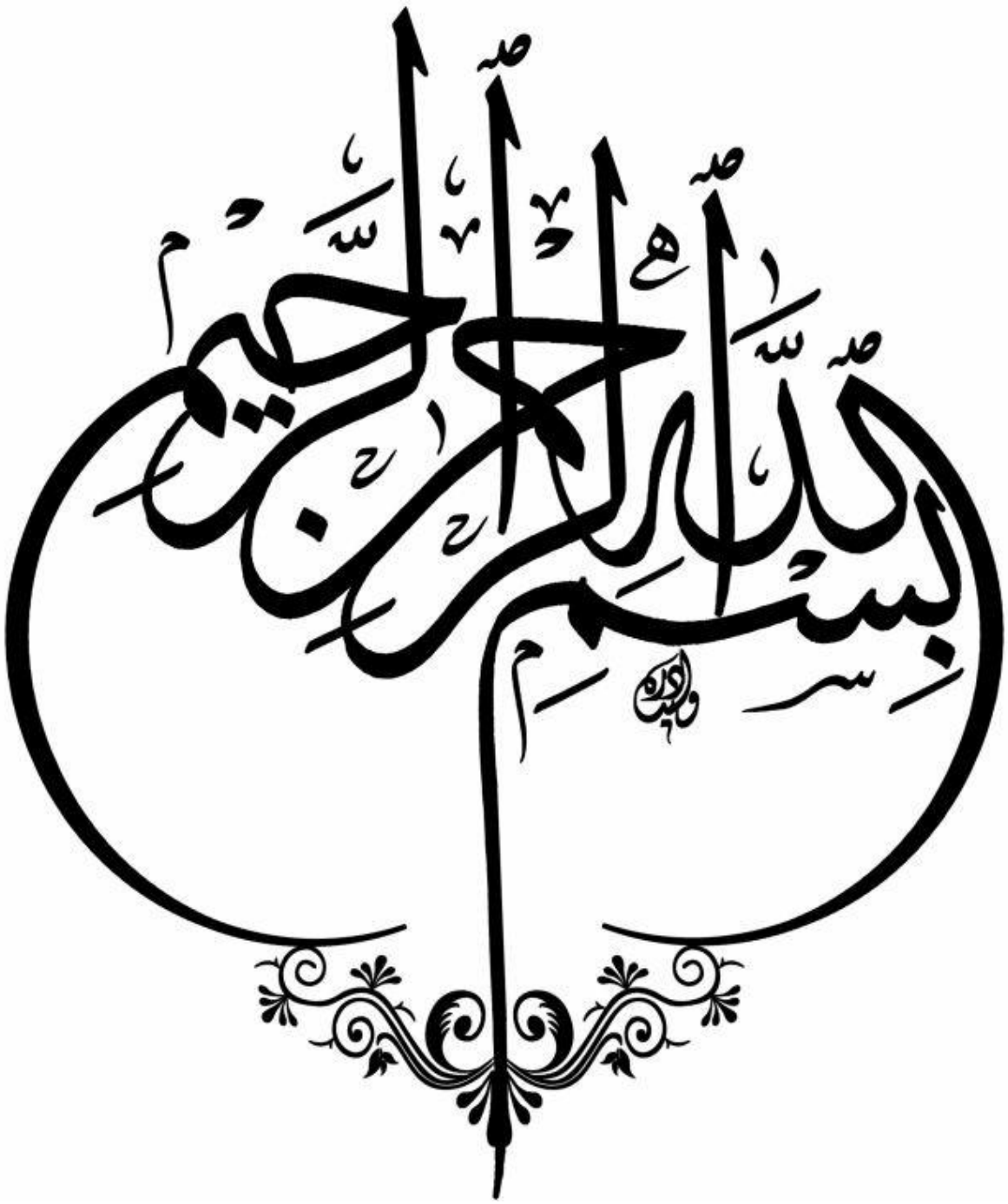
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العقل،وأرشدنا إلى طريق العلم،وهدانا دوما
إلى ما فيه الصلاح والثبات.

أحمد الله تعالى وأشكره على توفيقه بتسيير إتمام هذا البحث،ما كانت كلمات الشكر التي أسطرها لتعطي،كل ذي حق حقه،ولا تفي لصاحب الفضل بفضله،إنما هي غيض من فيض وقليل من كثير، فألف شكر إلى من قـيل فيهم"من علمني حرفا صرت له عبدا" جميع الأساتذة

شكر كل الشكر للدكتورة ﴿هشماوي فتيحة﴾

إلى كـــل من ساعدني في إنجاز هذا البحث.

الإهداء

أهدي هذا البحث:

إلـــى

روحين طاهرتين إلى روح أبي و روح زوجي رحمهما الله برحمته الواسعة،وجعل الجنة مأواهما.

إلـــى

الوالدة الكريمة أبقاها الله خيرا وبركة.

إلـــى من علمني حب العلم والعلماء.

إلـــى

بناتي دعاء،هاجر أم الخير،كريمة إسراء.

﴿حليمة﴾

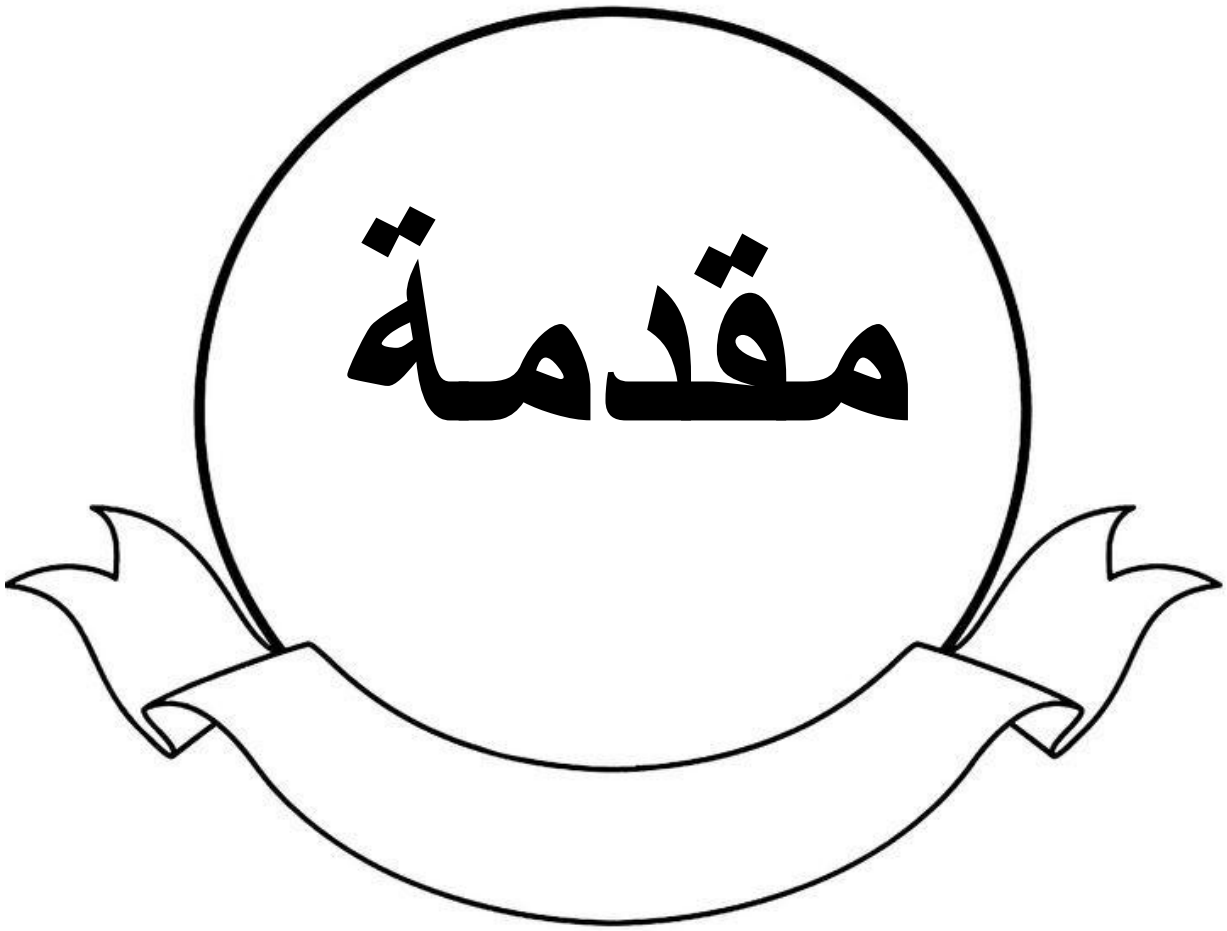
مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والأرض،ميسر النعم لخلقه ظاهرة باطنه،لا تحيط بشكره ألسنة الشاكرين والذاكرين والمسبحين، والصلاة والسلام على نبيه الكريم أشرف خلق الله محمد الأمين وشفيعنا يوم القيامة وقائدنا إلى الزلفى أجمعين ،أما بعد:

تعد الخطابة الوسيلة الوحيدة و الفاعلة في مخاطبة الجماهير و لذا كانت لها أهمية في إثارتها و تحريك المشاعر ،و إلهاب العواطف،حيث لهذه الأخيرة أصولها و قواعدها التي يجب على الخطيب أن يراعيها أثناء إلقائه لخطبة ما.

وانطلاقا من هذا يمكن طرح الإشكالية الآتية:

* ما مفهوم الخطابة؟

* ما هو الدور الذي مثلته الفتوحات الإسلامية في تطوير الخطابة؟

*ما المقصود بجمالية الأسلوب في فن الخطابة؟

* فيم تتمثل الخصائص الفنية والجمالية المتضمنة في خطبة علي بن أبي طالب؟

و هذا ما دفعني إلى اختيار موضوع بحثي الذي عنونته بـــــــــــــ:" **جمالية الأسلوب في فن الخطابة خطبة الإمام علي –رضه–أنموذجا**" وجعلته في خطة تتألف من مدخل وفصلين:

1-المدخل: تناولت فيه مفهوم الخطابة ،أنواع الخطب وموضوعاتها،

2-الفصل الأول:"**الأسلوبية والتحليل الأسلوبي**":تناولت فيه نشأة الأسلوبية،أنواع الأسلوب،اتجاهات الأسلوبية بالإضافة إلى مستويات التحليل الأسلوبي.

3-الفصل الثاني:المعنون بـ:"**جمالية الأسلوب في خطبة الإمام علي رضي الله عنه** " تناولت فيه نبذة عن شخصية علي بن أبي طالب،دراسة فنية لمضامين نصوص الخطبة.

ثم أنهيت البحث بخاتمة تلخص أهم النتائج المتوصل إليها.

و إذا كان لكل بحث دواعي و أسباب تقتضي الشرح و التعليل ‘فإن دواعي بحثي هذا الرغبة الجامحة في دراسة الخطب للإمام علي ‘وحاجة هذا الموضوع إلى دراسات أكاديمية .

أما المنهج الذي اتبعته منهج تاريخي و تحليلي الذي يدرس الخطب دراسة تحليلية الملائمة لهجانب التطبيقي لأنها تناسب التحليل الأسلوبي ويتخذه وسيلة من وسائل الإيضاح.

حرصت أن تكون أحكامي في هذه الدراسة موضوعية مدعمة بالأدلة و الحجج‘أما بالنسبة لأهم المصادر الذي اعتمدت عليها منها:

*الخطابة بين العلم النظري والفن التطبيقي"عبد الرحمن رشيد

*الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب"محمد أبو زهرة.

*"الأسلوبية الرؤية والتطبيق"يوسف أبو عدوس.

و في الأخير أتقدم بكلمة شكر إلى الأستاذة " فتيحة هشماوي"التي تتبعت خطوات إنجاز هذا العمل بنصائحها و إرشاداتها القيمة.

مدخل: فن الخطابة

- ✓ مفهوم الخطابة
- ✓ تطور الخطابة
- ✓ مراحل إعداد وتكوين الخطابة
- ✓ أنواع الخطب وموضوعاتها

تعد الخطابة من الفنون القولية النثرية عرفت منذ العصر الجاهلي،وازدهرت مع ظهور فجر الإسلام،فقد شهدت عصور الأدب العربي حضورا لفن الخطابة جعلها في مقدمة الفنون النثرية و أصبح هذا اللون الفني من أهم فنون الأدب العربي.

فن الخطابة:

الخطابة في العربية من خطب يخطب خطابة إذا ألقى خطبة.وتدل على معان كثيرة في المعجمات العربية.

جاء في القاموس المحيط"لفيروز آبادي (817هـ):"وخطب الخاطب على المنبر خطابة،بالفتح وخطبة،بالضم وذلك اللام :خطبة أيضا أو هي الكلام المنثور المسجع ونحوه،ورجل خطيب حسن الخطبة بالضم"[1]

قال الزمخشري (538هـ):خاطبه أحسن خطاب، وهو المواجهة بالكلام ،وخطب الخطيب خطبة حسنة واحتطب القوم فلان دعوة أن يخطب إليهم.[2]

وجاء في لسان العرب:"خطب فلان على المنبر خطبة –بضم الخاء- وخطب الخاطب على المنبر يخطب.مصدر الفعل خطب أي صار خطيبا وخطب الخاطب على منبر خطابه،وخطبة قرأ الخطبة على من حضروا بكلام الله ووعظ .وخطب الرجل خطابة صار خطيبا [3].

يمكن أن نستنتج مما سبق أن الخطابة هي الكلام المنثور المسجع .ويقال كلام خطيب ،والخطبة هي ما يتكلم به الخطيب، ويقال أبقى الخطبة أي أصبح خطيبا.والمصدر خطيب.

---

[1]فيروز آبادي "القاموس المحيط"مؤسسة الرسالة ،بيروت،ط3،1984،ص103

[2]بن عمر الزمخشري"أساس البلاغة"بيروت،د.ت،ص128.

[3]ابن منظور لسان العرب مادة خطب،دار إحياء التراث العربي، ص 21.

اصطلاحا:

قد تناول مفهوم الخطابة اصطلاحا مجموعة من العلماء تراوحت بين القدم والحداثة سنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

هي فن من فنون التواصل الشفهي في مخاطبة الجماهير واستمالهم إلى المبادئ التي يدعو إليها الخطيب.

قال علي محفوظ"أنها إلقاء الكلام المنثور مسجوعا كان أو مرسلا لاستمالة المخاطبين إلى رأي أو ترغيبهم في عمل".[1]

يقول أرسطو الخطابة هي القدرة على النظر في كل ما يفصل في الإقناع من أي مسألة من المسائل ويقول ابن رشد الخطابة هي القوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأشياء المفردة [2]

عرّفها الفارابي:"إن الخطيب إذا أراد بلوغ غايته،وحسن سياسة نفسه في أموره فليتوخ طباع الناس،وتلون أخلاقهم،وتباين أحوالهم"[3].

الخطابة في اصطلاح الحكماء:"مجموع قوانين يقتدر بها على الإقناع الممكن في أي موضوع يراد،والإقناع حمل السامع على التسليم بصحة المقول وصواب الفعل أو الترك".[1]

---

[1] عبد الرحمن رشيد"الخطابة بين العلم النظري والفن التطبيقي"جامعة العلوم الإسلامية ماليزيا،ط1، 2002،ص18.

[2] أرسطو طاليس"الخطابة"تر :أمين سلامة،د.ت،ص09.

[3] ينظر المرجع نفسه أرسطو طاليس"الخطابة"،ص10.

وذهب أبو إسحاق إلى أن الخطبة عند العرب هي الكلام المنثور المسجوع ونحوه،والذي ينظر إلى تعريف أرسطو يجد أنه يدور حول تعريف الخطيب صاحب القدرة على الإقناع وصاحب القدم الراسخة في مجال الخطابة والتأثير.

أما علم الخطابة فهو مخاطبة الجماهير بطريقة إلقائية تشتمل على الإقناع والاستمالة.وعرفها نذير محمد مكتبي:"بأنه علم معرفة طرق أداء الكلام ونقل الأفكار إلى عقول السامعين وأحاسيسهم بصورة مخصوصة وصفات معينة.

وكذلك عرف هذا العلم:"مجموع قوانين تعرف الدارس طرق التأثير بالكلام،وحسن الإقناع بالخط هو يعنى بدراسة طرق التأثير ووسائل الإقناع،وما يجب أن يكون عليه الخطيب من صفات،وما ينبغي أن يتجه إليه من المعاني في الموضوعات المختلفة ،وما تكون عليه ألفاظ الخطبة وأساليبها وترتيبها ،وهو بهذا ينير الطريق أمام من عنده استعداد الخطابة ليربي ملكاته وينمي استعداداته،ويطب لما عنده من عيوب ،ويرشده إلى طريق إصلاح نفسه،ليسير في الدرب ،ويسلك السبيل"[2]

وعليه يمكن أن نستنتج مما سبق إن الخطابة فن نثري وهناك من يراها علما قائما بذاته،له قوانينه وقواعده،قصد التأثير في نفوس المستمعين ،بمغى الهدف الرئيس من الخطابة إقناع المتلقي من خلال وسائل التأثير.فعلى الخطيب أن يمتلك صفات يبهر بها الآخر.

تطور الخطابة:

[1] علي محفوظ"فن الخطابة وإعداد الخطيب"دار الاعتصام،د.ط،د.ت،ص13

[2] محمد أبو زهرة "الخطابة أصولها تاريخها في أزهى عصورها عند العرب"دار الفكر العربي،القاهرة، ط2،1985،ص02.

نرى أن الخطابة فطرية في الإنسان وليست مكتسبة وأنها موجودة منذ وجود البشرية، فقد كان العرب منذ العصر الجاهلي أصحاب فصاحة بيان فازدهرت هذه الأخيرة في حياة العرب،فعدت الخطابة أداة للتواصل فيما بينهم،ودعوة إلى المبادئ والأفكار ولمعتقداتـ وما إلى غير ذلك من الأمور المتعارف عليها بين الأمم والشعوب،وكانت الخطابة من أبرز أساليب البيان والدعوة من أجل الإقناع والاستمالة ،وقد استعملها الأنبياء في دعوتهم لأقوامهم ،لم تكن الخطابة مستعملة عند الأنبياء في تأثيرهم على أقوامهم وهدايتهم إلى الحق فحسب،بل كانت مستعملة عند غير الأنبياء ولو باختلاف مبادئ الدعوة،بين داع إلى الحق وداع إلى الباطل .فالخطابة كانت قديما عند اليونان وبرعوا وتفننوا فيها بحكم عقلانيتهم المنطقية وعواطفهم الجياشة ومشاعرهم الحساسة،ولذلك كثر فيهم الخطباء قبل ظهور العلم والفلسفة في أثينا يقول أحمد محمد الحوفي:"ولهذا كثر فيهم خطباء الفطرة،بل أن يشرق العلم والفلسفة من أثينا" [1].وقد كان من عادات الخطباء الوقوف على مكان مرتفع،ليشرف الخطيب على مستعمليه،بالإضافة إلى كلامه يستعمل الانفعالات، وحركات الجسم قصد التأثير والتأثر.

وكانت الخطابة نابعة من تجاربهم ومشاهداتهم وملاحظاتهم، ومع ظهور الجدل السياسي والقضائي تنافس الأفراد وتناطح الأحزاب،وكثر النزاع والتقاضي أما المحاكم الشعبية .اشتدت الحاجة إلى تعلم الخطابة،واحتكر الفلاسفة السفسطائيون تعلمها في البلاد،والخطابة كانت فنا رائعا وراقيا عند اليونان قبل الميلاد بخمسة قرون في كنف الحرية والنضال السياسي.اعتمد اليونان في

[1] أحمد محمد الحوفي"فن الخطابة"نهضة مصر للطباعة والنشر،ط5،2007،ص59.

حروبهم على الخطابة،وكانت وسيلة من وسائل التجييش والتحفيز على النصر ولذلك ظهر فيهم خطباء كبار.

يقول عبد الجليل عبده شلبي:"وقد اعتمدت الحروب اليونانية في شتى مواقفها على الخطابة،ولهذا ظهر هناك خطباء لن ينساهم التاريخ".[1]

وقد كان ألو الفلاسفة اليونان الذي درس الخطابة هو سقراط الذي كان معاصرا للسفسطائيين ،وذلك بعد أن هالته دعوتهم ،وتخوف عقباها على الأخلاق والقيم الثابتة المقررة.

يقول الحوفي:"فدرس الخطابة ،وأسسها على الجدل ،وأقامها على التدليل ،وبناها على التركيب والتحليل النفسيين،وأوجب على الخطيب أن يتعرف نفسية الجمهور ليخطب فيه ما يناسبه و يلائم حالته ".[2]

ويعتبر كتاب الخطابة لأرسطو الذي وضع فيه قواعد الخطابة وأصولها وأنواعها وأقسام أدلتها دستورا للخطابة ومرجعا للدارسين.

كما عرف الرومان الخطابة وارتبطت بأحوال الحكم ،وكانوا في أول أمرهم محكومين بحكم دكتاتوري استبدادي،وهذا ما أثر في طبيعة خطاباتهم بخلاف اليونان الذين كانوا ينعمون بحياة ديمقراطية وجو من الحرية الفكرية والسياسية.[3]

يقول الحوفي:"وكانت الخطابة في الأمة الرومانية شبيهة بهذا كله ،فالرومان كانوا في أول أمرهم محكومين بحكم دكتاتوري استبدادي ،فكانت خطاباتهم

[1] عبد الجليل عبده شلبي"الخطابة وإعداد الخطيب"دار الشروق،ط1986،2،بيروت،ص143.
[2] أحمد محمد الحوفي"فن الخطابة"ص60.
[3] ايليا الحاوي"فن الخطابة وتطورها عند العرب"دار الثقافة،بيروت،لبنان،ص32.

خافتة،ثم بدأ الشعب يتحرك لتغيير حاله ويثور على الطبقة الأرستقراطية ،فقويت الخطابة".[1]

والرومان هم تلامذة اليونان أخذوا عنهم العلوم والفنون وتعلموا منهم الخطابة في مدارس رومانية على يد أساتذة يونانيين يعلمون باليونانية. وبعد تبني الإمبراطورية الرومانية للديانة المسيحية تحلت الخطابة بالدين،فنبغ خطباء من رجال الكنيسة ينشرون الدين ويدافعون عنه،وبقي الأمر كذلك إلى أن ظهر الخلاف في الأوساط المسيحية وتعددت المذاهب وأعتقت الحكومة المذهب الكاثوليكي،وازداد الأمر سوءا بظهور هرقل بمذهبه الجديد الذي أراد .

أما الخطابة عند العرب :يعتبر العرب سادة البيان،وقد برعوا في الشعر والخطابة وأسسوا لذلك نوادي وأسواقا...يلقون فيها الشعر والخطب ويتفننون فيها ويتبارون،وكانت الخطابة عندهم فنا من فنون الكلام المنثور،وبحكم طبيعة العرب في الجاهلية فقد كانت الخطابة تتناول الحماسة والشجاعة وقيم البطولة ،إلى جانب الاعتزاز بالنفس والافتخار بالانتساب للقبيلة ،إذ كانت الخطابة تصحب المقاتلين في غمار المعارك وتسهم في ملاحم البطولة إلى جانب السيف والخيل،كما كانت الخطابة تتناول جانب الصلح والدفاع عن رأي القبيلة.[2]

ازدهرت الخطابة في العصر الجاهلي وذلك بسبب انتشار الأمية،فالعرب في الجاهلية كانوا أميين ولم يكونوا يعبرون عن آرائهم من خلال الكتب والصحف وإنما كانت وسائلهم التواصلية شفهية،لذلك أسسوا نوادي وأسواقا يجتمعون فيها ويتخاطبون ،ويعقدون اتفاقياتهم السلمية والحرية. مما يؤكد على رقي الخطابة وازدهارها في العصر الجاهلي،ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم عن قس

[1] ينظر المرجع السابق، ص61.
[2] ايليا الحاوي"فن الخطابة" بنظر المرجع السابق،ص34.

بن ساعده الإيادي:"رأيته بسوق عكاظ،على جمل أحمر،وهو يقول:أيها الناس،اجتمعوا،فاسمعوا وعوا،من عاش مات،ومن مات فات،وكل ما هو آت ".

أما عن الخطابة في الإسلام والتي هي موضوعنا فتعاظم نشاط الخطابة مع ظهور الإسلام،فالإسلام هو دين الخطابة بامتياز،فكتاب الله تعالى هو خطاب للعالمين،كلف بتبليغه محمد صلى الله عليه وسلم ومن تبعه إلى يوم الدين.فالخطابة وإن كان لها امتداد تاريخي إلا أنها في الإسلام تفردت من حيث مضمونها ومناسباتها فالخطابة في الإسلام أصبح لها بعد أخلاقي وأفق تربوي ،كل هذا لم يكن موجودا في مضامين الخطابة عند العرب قبل الإسلام.

فقد قامت الخطابة بعبء تبليغ الرسالة،وشرح مبادئ الإسلام وكان ذلك سببا قويا في نهضة الخطابة وظهور عدد كبير من الخطاء الأفذاذ،الذين أثروا اللغة العربية بخطبهم،وبما أثر عنهم من كلام بليغ،ومحاورات مقنعة،وحكم قاطعة،وأمثال سائرة.[1]

يقول ايليا حاوي :"والواقع أن الإسلام أحدث ثورة شاملة في الحياة العربية،أحل فيها معنى الخير والشر إلى جانب الكرامة والعار،كما أنه ضبط سلوك الأفراد وقيده وحدده وأوضح للإنسان معنى وجوده ومعنى الحياة،منيطا بهما قيما جديدة وواقفا منهما روحيا خاصا". [2] كل هذا كان حريا بتحويل مسار الخطابة من دعوة قبلية،إلى دعوة لنشر مبادئ الإسلام ومثله العليا.

[1] ينظر "ايليا الحاوي"فن الخطابة" المرجع السابق،ص36
[2] ينظر المرجع نفسه ايليا الحاوي"فن الخطابة"ص37

ويقول أيضا:"ومهما يكن من أمر ،فإن التبدل السياسي والديني والاجتماعي أدى إلى ازدهار الخطابة في ذلك العصر،لأن الدعوات الجديدة كانت بحاجة دائمة للخطباء الذين يقربون تعاليمها إلى الشعب".

وكان النبي صلى الله عليه وسلم أول خطباء الإسلام [1]،وأول من صدح بنور الحق،فقد كان يخطب في مشاركي قريش بعد نزول كل آية يدعوهم بها إلى عبادة الله وحده وترك ما هم عليه من الشرك.ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة واستقر الإسلام بها ،شرع الحق سبحانه وتعالى عبادة أسبوعية كل جمعة،وأوجب فيها خطبة ،وكذلك سن النبي صلى الله عليه وسلم الخطبة في العيدين ـوكلما دخل الإسلام بلدة إلا وأصبحت الخطابة حاضرة فيها.وعلى هذا النهج سار الصحابة رضي الله عنهم والتابعون،وبقيت الخطابة الإسلامية مزدهرة وستبقى كذلك إلى يوم الدين.

وكان كل ذلك سببا في ازدهار الخطابة في عهد النبي-صلى الله عليه وسلم-فقد حملت الدعوة الإسلامية في طياته بذور التطور والتجديد في الصور الأدبية والفكرية والاجتماعية والحياتية،يغذيها معينان لا ينضبان:القرآن الكريم ،والحديث النبوي الشريف.

يمكننا القول أن الخطابة قد تطورت تطورا ملحوظا في العصر الجاهلي وذلك بفضل هذا الدين وهذه الدعوة الإسلامية،التي كانت من أقوى الوسائل التي ساهمت في بناء دولة إسلامية جديدة والعوامل السابقة.

***مراحل إعداد وتكوين الخطبة:**

[1] عبد الجليل شلبي"الخطابة وإعداد الخطيب"دار الشروق،القاهرة،ط2،ص88.

تكوين الخطبة:جاء في كتاب علم الخطابة قال ابن المعتز إن البلاغة بثلاثة أمور أن تقرص لحظة القلب في الأعماق إلى ما أعمل الفكر ،فيحكم سياق المعاني والأدلة ويحسن تنفيذها ثم تبديله بألفاظ رشيقة مع تزيين معارضها واستعمال محاسنها.

الأول:الإيجاد هو أعمال الفكر لاستنباط الوسائل التي من شأنها الإقناع السامع واجتذابه وإثارة حماسته إلى ما يدعو إليه المتكلم.[1]

الثاني:التعبير هو أن المخاطب أحيانا لا يدرك ما في ذات الموضوع من الخصائص ومزايا وهي ركن ركين في الخطابة.

الثالث:التنسيق،وهو العنصر الثاني في تكوين الخطبة ،ويعني تنظيم أجزاء الخطبة وبناءها.

إن الخطابة تظل كالشعر، روحا غامضة في عصر الأديب، تفيض في وجدانه، وتمل في خياله، غير متقيدة واعياً.

ومن ثم كان من الضروري الاهتمام بإعداد الخطبة وتشييد بنائها بدقة وعناية، على هدى وبصيرة، وإخلاص في الإعداد لله رب العالمين، مع شعور دائم من الخطيب بالمسؤولية، وعظم الأمانة وقدر المهنة التي يقوم بها، كي تتحقق الأهداف.

وقد درج علماء الخطابة المحدثون على تقسيم الخطبة إلى ثلاثة أجزاء: هي المقدمة، والعرض، ثم الخاتمة. ولنتحدث عن كل جزء من الأجزاء بشيء من التفصيل.

[1] علي محمد العماري"تاريخ الأدبي المصري الجاهلي والإسلامي"ط1،مصر،1983،ص86.

مقدمة الخطبة:[1]

هي مبدأ الخطبة أول أجزائها، وهي بداية ما يطرق سمع الجمهور، وأول ما يستهل الخطيب خطبته، فإذا كانت تتسم ببراعة الاستهلال، وروعة الافتتاح، كانت رسول خير إلى قلب المستمع، وسبيل إلى جذبه نحو الخطبة وإنصاته للخطيب، وتهيئة نفسه للاقتناع والاستمالة إذا انتقل إلى عرض موضوعه، أما إذا فقدت المقدمة خصائصها، ومقوماتها التي تجعلها أهلا للقبول، وتكسوها بهاء لم يأنس منها المستمع ارتياحاً، ولم تستطع أن تنشده نحو الخطيب.

وقد ذكر العلماء أن المقدمة الناجحة تشتمل على ثلاثة عناصر أساسية:

أولها: هو أم شيء ينبغي أن تتضمنه هو: حسن الافتتاح وبراعة الاستهلال.

ثانيها: بيان المقصد

ثالثها: تقسيم الخطاب.

يمكن القول أن أهم مميزات المقدمة،أن تكون قصيرة موجزة غيرمخلة بالمعنى،تدل على مضمون الخطاب تشمل على كلمات جذابة، وتحمل شخصية المخاطب وأسلوبه.

العرض:

وهو صلب الموضوع ، هذا الجزء هو أهم أجزاء الخطبة ومكوناتها، فالموضوع هو المشكلة أو القضية التي يريد الخطيب التحدث عنها، مستهدفا إقناع الجمهور بها واستمالتهم نحوها، وبقدر ما يكون الخطيب معداً لموضوعه الإعداد اللائق به ومرتباً له، ومستحضرا لمادته العلمية وأدلته المثبتة له، الداحضة لما يناقضه، ولمن يعارضه، بقدر ما يتوفر هذا ونحوه، يكون تحقيق النجاح للخطيب في مهمته، مع الأخذ في عين الاعتبار أمراً على جانب كبير من

[1] اسماعيل محمد علي"فن الخطابة ومهارات الخطيب" دار الكلمة،القاهرة،مصر، 2016ص160.

الأهمية، له دور خطير في نجاح الخطيب، ألا وهو سعة ثقافة الخطيب، وكثرة حصيلته العلمية والأدبية، وتوافر مقوماته الفنية.[1]

يمكن القول أن المضمون هو لب الخطبة وأساسها،فلابد أن تكون الموايع في ذه الأخيرة متناسقة و متتابعة ،والابتعاد عن الحشو الذي لا فائدة منه،بالإضافة إلى وضوح الموضوع واضحا بعيدا عن التعقيد.

خاتمة:

هي آخر ما يطرق سمع المخاطب، ويعلق بذهنه، فإذا كانت جيدة متقنة أسهمت في تثبيت الموضوع في قلبه ووجدانه، وساعدت في الوصول إلى الهدف المبتغي من وراء الخطبة.

لذلك يجب الحرص على تدبيجها والاعتناء بها وبمضمونها فعلى الخطيب أن يعدلها، ويعرف مسبقا ماذا سيكون في محتواها، تماما كما يعد لصلب موضوعه.

أما في عنصر الخاتمة يمكننا القول أنها تحتوي على عناصر أساسية يجب مراعاتها ومنها الوضوح والابتعاد عن الغموض،أن تكون ذات اتصال بالموضوع غير مبتعدة عنه، وأن تكون سلسة وجذابة تثير السامعين.

***أنواع الخطب وموضوعاتها:**

[1] إسماعيل محمد علي"فن الخطابة ومهارات الخطيب" المرجع السابق،ص161.

هناك أنواع عديدة ومتنوعة للخطب تختلف باختلاف موضوعاتها ومنها:الخطابة السياسية،الخطابة القضائية،الخطابة العسكرية،الخطابة الاجتماعية،الخطابة العلمية،الخطابة الوعظية الدينية.

الخطابة السياسية:

هي الخطب التي تدور حول الشؤون العامة للدولة،فتشمل الخطب التي تلقى في البرلمان والسياسيين وفي المجتمعات الانتخابية والحزبية والمؤتمرات الدولية السياسية،سواء تعلقت بأمور خارجية ،كالمعاهدات والحزب والسلام أو أمور داخلية التعليم والاقتصاد والزراعة والتشريع ونظام الحكم.وأهمية الخطابة السياسية ترجع إلى دورها الكبير في الدولة،لأن عليها مدار حياة الأمة ورقيها ماديا وأدبيا في الحزب والسلم وتكون في الدول الدستورية الحرة،سواء أكانت جمهورية يديرها نواب الشعب حكومة برلمانية نأم ملكية يخضع ملكها للدستور،وهي من أصعب أنواع الخطابة لأن حركات الأمة نتيجة مد وجزر منشؤه سيطرة الأفراد على الجمهور أو الجمهور على الأفراد[1].

يمكن القول أن الخطبة السياسية تعنى بشؤون الدولة،ومنها الخطب التي يلقيها الحاكم والخطب التي تلقى في الانتخابات سواء كانت نيابية أو شورية أو رئاسية.

الخطابة القضائية:

هي الخطب التي تلقى في قاعات المحاكم في أمر ما،وهي تختلف باختلاف المحاكم التي تلقى بها،فقد تكون في أمر جناية أو أمر مدني أو حالة من الأحوال

[1] عبد القادر سيد عبد الرؤوف"أضواء على الخطابة الإسلامية"دار الطباعة،المحمدية،القاهرة،ط1، 1990،ص50

الشخصية،وموقف الخطيب المحامي أو وكيل النيابة يختلف باختلاف القضية التي يتكلم فيها من حيث نوعها وأهميتها والأحداث التي بنيت عليها[1]

وقال الدكتور عبد القادر سيد عبد الرؤوف:هي الخطب التي يلقيها رجال المحاماة أمام المحاكم القضائية أهلية كانت أم شرعية أو المجالس الحسبية لمساعدة العدالة على القصاص من الجاني وتبرئة البريء ،وكذا ما يلقيه رجال النيابة أما القضاء لإدانة الجناة إذا كانت الغاية منها،هي تمييز الحق من الباطل والفصل في المنازعات ومساعدة العدالة وإدانة الجاني وتبرئة المتهم البريء وحماية المجتمع من الجريمة. والمرافعات أمام القضاء، وغالبا ما يلقيها رجال النيابة والمحاكمون، وهذا النوع من الخطابة قديم عرفته الأمم السابقة واستمر إلى يومنا هذا.

و الغرض منها تمييز الحق وتبرئة المتهم البريء، وحماية المجتمع من الجريمة، لذلك يدب أن يتعاون القاضي والنائب المحامي على إحقاق الحق ونصرة المظلوم، ومحاربة الجرائم

و جملة القول: أن الخطابة القضائية لابد فيها من مراعاة أمرين:

الأول: معرفي، يتطلب الإلمام بالثقافة والمعارف القانونية والتشريعية التي تجعله يسير في عمله على هدى وصواب.

الثاني: سلوكي، يقصد به التمسك بمكارم الأخلاق، ومعالم السلوك الفاضل، النابع من ضمير قويم سليم، يحمل صاحبه على الوقوف دائما في صف الحق والعدالة، وأخيرا: نذكر بحديث "رسول الله " الذي يقول فيه: ((إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجّته من بعض، فأقضي له على

[1] عبد الجليل شلبي"الخطابة وإعداد الخطيب"ص37.

نحو ما أسمع فمن قضيت له منت حق أخيه شيئا فلا يأخذه، وإنما أقطع له قطعة من النار)).[1]

بناء على ما سبق نستنتج أن هذا النوع من الخطابة يلقى في ساحة المحاكم أمام القضاء، وهي خطبة قديمة ترجع أصولها إلى العصور السابقة ،ولا شك أنها تملك دورا في النهوض بالأمة وبعث العزائم في النفوس.

الخطابة العسكرية:

و هي الخطب التي يلقيها قواد الجيش،على الجنود في ميدان الجهاد لتحريضهم على قتال عدوّهم، وتحفيزهم على الثبات والإقدام، حثهم على التضحية، وبذل كل ما لديهم من طاقة لتحقيق النصر، والظفر بالمطلوب.وكذلك الخطب التي يلقيها قواد الجيش على الجنود قبل الحرب يحضون فيه الجند على قتال الأعداء،والغاية منها تهدف إلى إنهاض همم الجنود وإذكاء نار الحماسة فيم،وإثارة النخوة والحمية والإقدام وتهوين الموت وتحسين التضحية في سبيل الشرف والكرامة والمبدأ والهدف. [2]وخير شاهد على ذلك خطبة طارق بن زياد على ساحل الأندلس والتي يستحسن فيها أمران:استنهاض همة الجندي بأن يعظم شأن وطنه وإبغاض العدو والحقد عليه ببيان جوره وطمعه.

[1] أحمد الحوفي "فن الخطابة"مرجع سابق،ص45
[2] ينظر المرجع السابق، احمد الحوفي"فن الخطابة"ص39.

ولا شك أن لهذا النوع من الخطب أهميته وخطورته، فله دوره البالغ في إنهاض الهمم وبعث العزائم، وتثبيت القلوب والأقدام، وخاصة إذا كان الخطيب مجيدا ماهراً في خطبته.

1 - خطب المحافل والوفود: وهي الخطب التي تلقى في المحافل لتكريم أو تأبين، أو في تهنئة بنعمة خاصة أو عامة، أو في علاج مشكلة اجتماعية.[2]

و قد حدثتنا كتب الآداب في محافل العرب ووفادتهم على ذوي النفوذ والرئاسة في العصر الجاهلي، ونقلت لنا صورة واضحة عن المعاني التي دارت حولها الخطب الاجتماعية آنذاك.

كما وضحت لنا الصورة أكثر عن محافلهم في العصر الإسلامي، وعن وفادتهم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى خلفائه الأبرار رضوان الله عليهم جميعهم، تلك الخطب التي ركزت على معانيها حول المفاخرة، أو إعلان الولاء والطاعة والدخول إلى الإسلام، أو طلب العفو أو المصالحة أو التهنئة والتعزية و الاستمناح والاستجداء.

لا شك أن الخطابة العسكرية هي الخطب التي يلقيها القائد على جنوده،قصد توجيههم إلى مقاتلة العدو والدفاع عن شرف الوطن،كما على المتلقي أن يكون واضح الأسلوب وبسيط الألفاظ ليتمكن من إيصال الفكرة للجندي واستيعابها له.[1]

الخطابة الاجتماعية:

المقصود بها التي تلقى في موضوع معين يهم المجتمع ،وتحض على فعل شيء يفيد الناس او يوجههم إلى وجهة معينة فيها الخير لهم والنفع والسعادة.

[1]المرجع نفسه،ص40.

وعرفها الدكتور أحمد غلوش:"بأنها الخطب التي تلقى في المحافل والمجالس لغرض من الأغراض التي لها ارتباط بالنشاط الإنساني ،كتكريم شخص وتهنئة في مناسبات سعيدة ،وتعزية في وفاة،وتبريك زواج.[1]

وهي الخطب المحفلية الاجتماعية، ويستحبّ فيها أن يكون الحديث عن الزواج وما يتعلق به من أحكام وآداب، وعن منهج الإسلام في بناء البيت والأسرة، وكيفية الوقاية من المشكلات الزوجية، وعلاجها وتربية الأولاد، والدعاء للعروسين بالخير والبركة، ونحو ذلك من الموضوعات.[2]

خطب إصلاح ذات البين: وهي التي تلقى في محفل الإصلاح بين فريقين أو طائفتين، وحصول الألفة والوئام الرّفاء ليصير الجميع إخوانا متحابين. ويركز الخطيب فيها على إصلاح ذات البين، وحث الإسلام عليه، والتنفير من العداوات والبغضاء، والقتال وسفك الدماء، والترغيب على العفو والتسامح والصفاء، مدعماً كلامه بالأدلة القرآنية والنبوية، والشواهد التاريخية، والأمثال...حتى يلين الله به القلوب ويهدي به النفوس أما الخطبة الاجتماعية تلقى أمام المجتمع بموضوع معين تعود فائدته عليه،ومنها كالمشكلات الزوجية حيث يتم التركيز فيها على إصلاح ذات البين والتوقف من العداوة والبغضاء.

الخطابة العلمية:

هي الخطبة التي يلقيها الباحث في الماجستير أو في الدكتوراه أما لجنة المناقشة قبل مناقشة رسالته،أو يلقيها خطيب في عيد ميلاد الجامعة أو يلقيها صاحب الدكتوراه للحصول على كرسي الأستاذية في الجامعة وهذا نوع من

[1] عبد الجليل شلبي"الخطابة وإعداد الخطيب"ص45.
[2] ينظر المرجع السابق،عبد الجليل شلبي"الخطابة وإعداد الخطيب"الصفحة نفسها.

الخطابة العلمية الخاصة.أما العامة فقد عرفها الشيخ علي محفوظ:بأنها كلام علمي صناعة وبحثا وتركيبا بسيطا يقرب منال الحقائق العلمية من الأذهان.فالخطابة العلمية يلقيها الخطيب سواء كانت أما لجنة المناقشة أو أما الأساتذة ،ومدرسي الجامعة أو أمام الطلبة في مادة علمية لمدة معينة.[1]

إذن يتضح أن الخطبة العلمية هي خطبة أكاديمية،تهدف إلى تقريب الحقائق العلمية إلى الأذهان،ومنها المحاضرات الجامعية والخطب الخاصة بالاستقبال وغيرهما.

الخطابة الوعظية الدينية:

قسم علماء الخطابة الخطب حسب موضوعاتها المختلفة ،وجعلوا من هذه الأقسام قسما يختص بالناحية الدينية،والحقيقة التي لا مراء فيها أن مجال الخطبة الإسلامية أوسع بكثير من مجال الخطبة في الديانات الأخرى،لأن الإسلام دين شامل لكل جوانب الحياة،وكل عمل صالح أيا كان نوعه .فالإسلام يأمر بالخير وينهي عن الشر ويدخل في مجالات الحياة ليصلحها وهذا مما وسع مجالات الخطبة الإسلامية،ولذلك يرى بعض الباحثين ،أن القسم الذي يختص بالناحية الدينية يسميه بالخطبة الوعظية وليس بالدينية،كما اختاره الدكتور أحمد غلوش لان الإسلام دين يشمل كل جوانب الحياة عسكرية كانت أو قضائية وغيرها.[2]

ومم سبق ذكره يتبين أن الخطبة الدينية هي الخطبة الوعظية،ومن ركائزها دعائم الدين،كما أنها تلقى في أماكن العبادة مثل المساجد،والقصد منها النصح والإرشاد.

---

[1] ينظر المرجع السابق،ص46.

[2] عبد الغفار عزيز"الخطابة الدينية بين النظرية والتطبيق"مؤسسة الوفاء للطباعة،القاهرة، 1982، ص143.

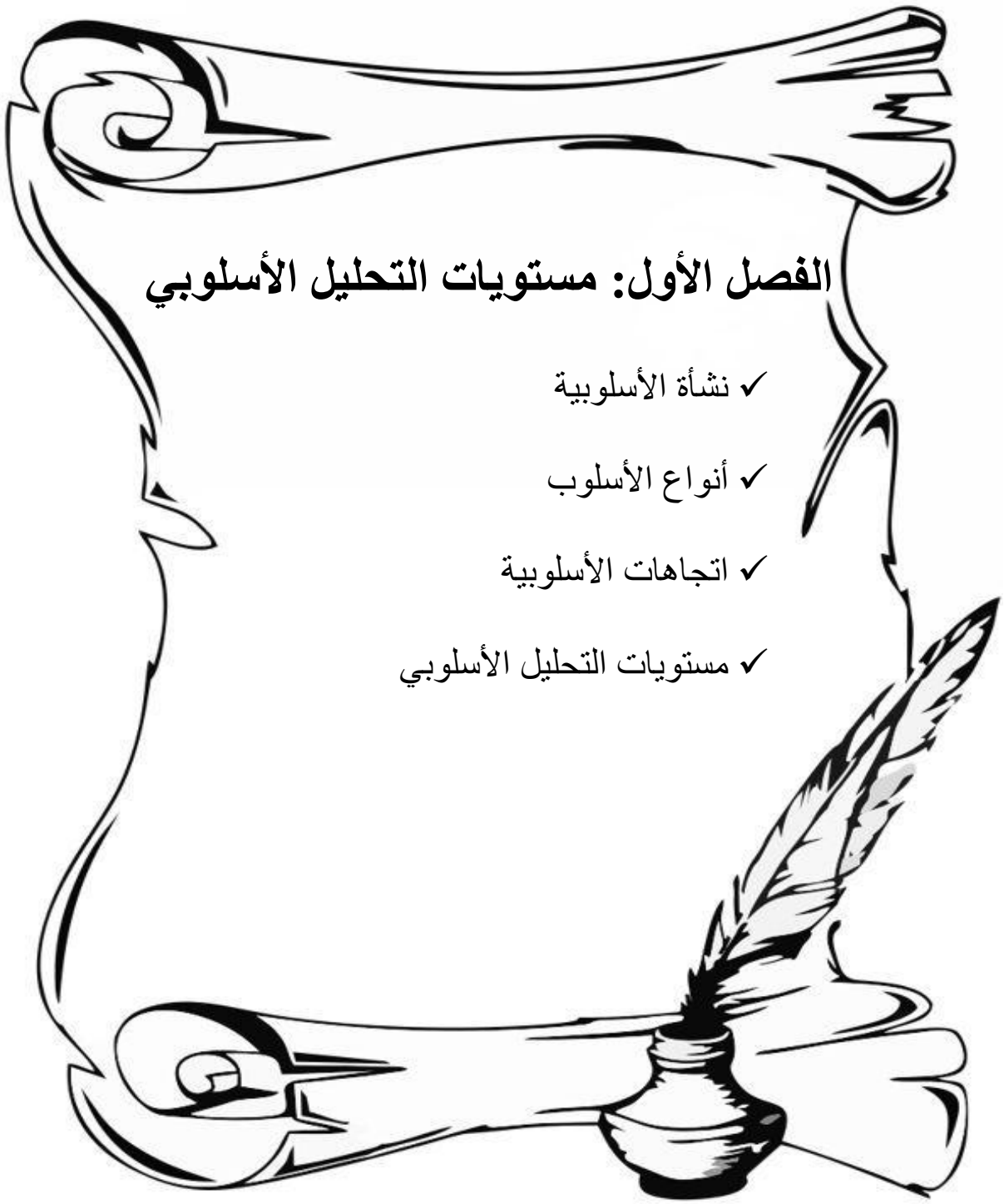

الفصل الأول: مستويات التحليل الأسلوبي

- ✓ نشأة الأسلوبية
- ✓ أنواع الأسلوب
- ✓ اتجاهات الأسلوبية
- ✓ مستويات التحليل الأسلوبي

ظهرت الأسلوبية في القرن التاسع عشر،لكنها لم تصل إلى معنى محدد إلا في أوائل القرن العشرين وكان هذا التحديد مرتبطا بشكل وثيق بأبحاث علم اللغة.

نشأة الأسلوبية:

لقد ارتبطت نشأة الأسلوبية من الناحية التاريخية ارتباطا واضحا بنشأة علوم اللغة الحديثة ،وذلك أن الأسلوبية بوصفها موضوعا أكاديميا ،قد ولدت في وقت ولادة اللسانيات الحديثة واستمرت تستعمل بعض تقنياتها.

فإذا كان من المسلمات لدى الباحثين أن الأسلوبية قائمة على علم اللغة الحديث فمن القول بأسلوبية والحديث في المصطلح وليس في المقدمات التاريخية التي حوت أفضلة الأسلوبية في كتابات العلماء والمثقفين دون محتواها الاصطلاحي قبل نشوء علم اللغة الحديث ذاته وهذا يعني الأسلوبية قبل عام 1911م أي قبل فرديناند دي سوسير 1857-1913لأنه أول من نجح في إدخال اللغة في مجال العلم وأخرجها من مجال الثقافة والمعرفة أي نقل اللغة من إطار الذاتي إلى إطار الموضوعي وعليه فإن الأرض الذي خرجت الأسلوبية منها هي علم اللغة الحديث.[1]

ومن هذا يمكن القول أن مصطلح الأسلوبية لم يظهر إلا في بداية القرن العشرين مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة التي قررت أن تتخذ من الأسلوب علما يدرس أو يوظف في خدمة التحليل الأدبي أو النفسي أو الاجتماعي.

والأسلوبية مجال من مجالات البحث العلمي المعاصر التي تدرس النصوص الأدبية باصطناع منهج موضوعي تحلل على أساسه الأساليب لتبرز

[1] يوسف أبو عدوس"الأسلوبية الرؤية والتطبيق"ص38-39.

جميع الرؤى التي تنطوي عليها أعمال الكاتب فتكشف عن القيم الجمالية لهذه الأعمال انطلاقا من تفكيك الظواهر اللغوية والبلاغية للنص.[1]

يمكن تعريف الأسلوبية بأنها من اللسانيات الحديثة التي جاءت على يد العالم اللغوي الفرنسي فرديناند دي سوسير،ولهذا ينبغي الإشارة إلى:

الأسلوب لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:"يقال السطر من النخيل أسلوب،وكل طريق ممتد فهو أسلوب،وقال الأسلوب الطرق الوجه،والمذهب،يقال أنتم في أسلوب،والأسلوب الطريق التي تأخذ فيه،والأسلوب في القول أخذ فلان في أساليب من القول".[2]

وجاء في القاموس المحيط لفيروز أبادي أن الأسلوب:"السلب:السير الخفيف السريع،وبالكسر:أطول أداة الفدان،والأسلوب:الطريق،وعنق الأسد،والشموخ في الأنف".[3]

ويعرفه مجمع اللغة العربية:هو الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا:طريقته ومذهبه.وطريقة الكاتب في كتابته والفن يقال أخذنا في أساليب من القول:فنون متنوعة،ونحوه من النخل"[4]

مما سبق نستنتج أن الأسلوب هو الرجل نفسه مشتق من س ل ب حسب المعاجم العربية وهو الطريق الممتد ونقول أخذ فلان في أساليب القول بمعنى أفانين القول.

---

[1] ينظر،المرجع نفسه،ص40.
[2] ابن منظور"لسان العرب"دار صادر،بيروت،1994،مادة-س ل ب-.
[3] الفيروز آبادي"القاموس المحيط"ج1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،ص111.
[4] مجمع اللغة العربية"المعجم الوسيط"مكتبة الشروق الدولية،مصر،ط4،2004،ص441.

اصطلاحا:

لقد اختلفت تعاريف الأسلوب حسب مشارب الباحثين باختلاف ميولا تهم وتخصصاتهم

يعرف عبد القاهر الجرجاني ت 471هـ "واعلم أن الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم وتقديره وتمييزه،أن يبتدئ الشاعر في معنى له وغرض أسلوبه، والأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه،فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره".

نلاحظ أن عبد القاهر الجرجاني قد ربط مفهوم الأسلوب بالنظم،لأن كل منهما يمثل تنوع لغوي تعبيري الصادر عن المبدع وقد يكون من اختياره.

كما يعد شارل بالي أول من أصل علم الأسلوب وأسس قواعد حين نضر كتابه الأول المعنون "بحث في علم الأسلوب الفرنسي"فقال:"هو العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي،أي التعبير عن وقائع حسية شعورية من خلال اللغة،وواقع اللغة عبر هذه الحساسية".

مفهوم الأسلوب يعرفه عبد السلام المسدي"الأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي،وبالتالي نسبي"ويرى منذر عياشي"من خلال دراساته الغربية للأسلوب أنه:"يمكن استخلاص معنيين لكلمة أسلوب ووظيفتين:فمرة في مؤلف من المؤلفات وتحدد مرة أخرى خصوصياته وسمة متميزة فامتلاك الأسلوب فضيلة".[1]

[1] منذر عياشي"الأسلوبية وتحليل الخطاب"دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع،دمشق/سوريا، 2015، ص27.

ويعلق نور الدين السد:"في حديثه عن الأسلوب ومفاهيمه المتعددة قائلا:"وأغلب هذه التعريفات لم تخرج عن تحديد مفهوم الأسلوب انطلاقا من علاقته بالمنشئ،باعتباره ذاتا مبدعة..وإن كانت هذه القضية مثار جدل في مباحث معرفية متنوعة وفلسفية ونفسية ولسانية وسوى ذلك،فربط اللغة بالتفكير والأسلوب أحد العناصر الأساسية في تجليات اللغة واستعمالها".[1]

مما سبق نستنتج بأنه علم يدرس وقائع التعبير من خلال خطابات متنوعة ويدخل في هذه الدراسة الجانب العاطفي،التعبير عن واقع اللغة من خلال وقائع شعورية.

أنواع الأسلوب:

إن الغربيون منذ اليونان إلى اليوم،يميزون بين ثلاثة أنواع من الأساليب هي:

1-الأسلوب البسيط أو السهل.

2-الأسلوب المعتدل أو الوسيط.

3-الأسلوب الجزل،أو السامي.

وهو التقسيم الذي يربط هذه الأساليب بالموضوعات التي يعالجها الخطاب اللغوي،وخاصة الأدبي..

ولذلك هم يقولون في الأسلوب الأول،البسيط أو السهل أنه يصلح للرسائل والحوار وفي الثاني المعتدل أو الوسيط أنه يصلح للتاريخ والملهاة،في حين أن الأسلوب الثالث الجزل أو السامي يصلح للمأساة إلا أن هذا الرأي خلافي،بدليل

[1] نور الدين السد"الأسلوبية وتحليل الخطاب"ج1،دار هومة،الجزائر،د.ط،2010،ص145-146.

أن الأنواع الأدبية الحديثة كالرواية،والمسرحية الاجتماعية،تستهلك عدة أساليب تظل فيها ناجحة".[1]

وتعرف الأسلوبية أيضا بأنها:"البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب،وهي تتخذ بكونها البعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أن جوهر الأثر الأدبي لا يمكن النفاذ عليها،إلا عبر الصياغة البلاغية".[2]

كما يمكن القول بأنها :"هي أسلوب لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب الأدبي خصائصه التعبيرية والشعرية،وتميزه عن غيره،وهي بذلك حقل من حقول النقد الأدبي المعاصر".

ويذهب "ميشال ريفاتير"في تحديده لمفهوم الأسلوبية في قوله بأنها:"علم يعنى بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية،وهي لذلك تعنى بالبحث عن الأسس القارة في إرساء علم الأسلوب،وهي تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي بنية ألسنية تتحاور مع السياق المضموني تحاورا خاصا،بمعنى أنها تقوم على دراسة النص في ذاته،..وترمي بحسب رأيه إلى تمكين القارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفني إدراكا نقديا مع الوعي بما تحققه تلك الخصائص من غايات وظائفية".[3]

وتعرف كذلك في الدراسات الأسلوبية واللسانية:"علم يهدف إلى دراسة الأسلوب في الخطاب الأدبي وتحديد كيفية تشكيله وإبراز العلاقات التركيبية

---

[1] عدنان بن رذيل:"النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق"دراسة،دار النشر والتوزيع، 47.

[2] عبد السلام المسدي"الأسلوب والأسلوبية"ص32.

[3] فرحان بدري الحربي"الأسلوبية في النقد العربي الحديث"المؤسسة الجامعية للدراسات،بيروت،لبنان، ط1،2003،ص15.

لعناصره اللغوية.فالأسلوبية تهدف إلى دراسة النص الأدبي من خلال أسلوبه دراسة علمية موضوعية.[1]

يرى"فتح الله أحمد سليمان"أن الأسلوبية هي:"أحد مجالات نقد الأدب اعتمادا على بنيته اللغوية دون ما عداها من مؤثرات اجتماعية أو سياسية أو فكرية أو غير ذلك.

فيمكن أن نوضح صورة الأسلوبية فيما يلي:أنها تعالج نصوصا أدبية وخطابات بطريقة علمية موضوعية وتكشف عن تأثير النص على القارئ.

*اتجاهات الأسلوبية:

تنوعت اتجاهات الأسلوبية بذلك بتنوع مواضيعها ومنها:

1-الأسلوبية التعبيرية:

قطب هذه المدرسة هو شارل بالي مؤسس علم الأسلوب الحديث انطلق مفهومه للأسلوبية من مفهوم أستاذ ه دي سوسير في كرسي علم اللغة العام جامعة جنيف وقد نشر عام 1902كتابه الأول"بحث في علم الأسلوب الفرنسي"ثم أتبعه بعدة دراسات أخرى مطولة نظرية وتطبيقية ،أسس علم الأسلوب التعبير الذي يعرفه على النحو التالي:"هو العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواه العاطفي أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة وواقع اللغة عبر هذه الحساسية"[2]

[1]ينظر المرجع السابق،ص28.
[2]صلاح فضل"علم الأسلوب مبادئه واجراءاته"منشورات دار الأفاق الجديدة،بيروت،لبنان،ط1985،1، ص17.

فالأسلوب من منظوره ونظريته هي تلك القدرة التعبيرية التي تتجمع وتتشكل في معطى متآلف ،وذلك بواسطة الأداء الكامن في بنية اللغة ذاتها،حيث تتشكل كل طاقاتها المبعثرة وتتواجد ،ومن ذلك تصبح العلاقات اللغوية في النص كلها مجسدة لمعنى الأسلوب[1]

إن الأسلوبية بالي تقوم على تحديد ما في اللغة من وسائل التعبيرية تبرز المفارقات العاطفية والإرادية والجمالية ،ومن جهة أخرى الاجتماعية والنفسية ويبحث بالي عن هذه الظواهر الأسلوبية عنده هو الخطاب اللساني بصفة عامة ،ولكنه يحصر مجال الأسلوبية في القيم الإخبارية التي يشمل عليها الحدث اللغوي بأبعاده الدلالية والتعبيرية والـتأثيرية.[2]

لقد حرص بالي في دراسته الأسلوبية أن تتم باختيار منتظم للمستويات الصوتية والمعجمية والنحوية بالإضافة إلى قضايا المجاز حيث يقول حمادي صمود"لقد أسس بالي النظرية الأسلوبية على اعتبارات جوهرية وهي:

جعل اللغة هي مادة التحليل الأسلوبي وليس الكلام فهو يركز على الاستعمالات اللغوية المتداولة بين الناس،وليس اللغة الأدبية فقط.

-اللغة حدث اجتماعي صرف يتحقق بصفة كاملة واضحة في اللغة اليومية الدائرية في مخاطبات ومعاملاتهم.

[1] رجاء عيد"البحث الأسلوبي معاصرة وتراث"الناشر منشأة المعارف الاسكندرية،د.ط، 1993،ص32-33.

[2] نور الدين السد"الأسلوبية وتحليل الخطاب"ج 1،دار الهومة للنشروالتوزيع،الجزائر،ط1997،1،ص63-64.

و يعتبر كل فعل لغوي فعلا مركبا تمتزج فيه متطلبات العقل بدواعي العاطفة،بل أن الشحنة العاطفية أبين من الفعل اللغوي وأظهر أنباء على تصور فلسفي يعتبر الإنسان كائنا عاطفيا قبل كل شيء.

و من هنا يلح بالي على ضرورة العلاقة بين الضوابط الاجتماعية والنوازع النفسية في نظام اللغة ،فالأسلوبية ليست بلاغة وليست نقدا وإنما مهمتها البحث في علاقة التفكير بالتعبير،وإبراز الجهد الذي يبذله المتكلم ليوفق بين رغبته في القول وما يستطيع قوله.[1]

ولقد اكتسبت الأسلوبية مشروعيتها بوصفها علما مستقلا ،له أهدافه الخاصة وميدانه المحددة ومنهجه في البحث،بفضل تلك الأفكار التي قدمتها أسلوبية "بالي"اللغوية ،فقد كانت أفكاره بمثابة أصول أخذت تتشكل واضحة عند من تبعه من الأسلوبيين ،وإن لم تبرز كأصول لعلم جديد في نظر "بالي" الذي أرداها لغوية جماعية تسابق علم اللغة،وتستند على العلاقة بين الفكر والتعبير[2]

والأسلوبية التعبيرية انبثقت من اللسانيات الحديثة،وكانت النقلة النوعية التي أحدثها الأسلوبيين الوصفيون،قد تمثلت بتغيير منهجية البحث الأسلوبي من الوجهة التاريخية إلى الوجهة الوصفية،وصار الهدف معقودا على دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها".[3]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الأسلوبية التعبيرية عرف كذلك بالوصفية جاءت على يد شارل بالي تلميذ فرديناند دي سوسير،بمعنى أنها انبثقت من اللسانيات الحديثة،وكانت نقلة نوعية أحدثها الوصفيون.

---

[1] نور الدين السد المرجع السابق،ص66.
[2] يوسف أبو عدوس"الأسلوبية الرؤية والتطبيق"ص99.
[3] يوسف أبو عدوس"الأسلوبية الرؤية والتطبيق،ص91.

2-الأسلوبية النفسية:

تعني الأسلوبية النفسية بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي مع مراعاتها لمكونات الحدث الأدبي ،الذي هو نتيجة لانجاز الإنسان والكلام والفن،وهذا الاتجاه تجاوز في أغلب الأحيان،البحث في أوجه التراكيب ووظيفتها في نظام اللغة إلى العلل والأسباب المتعلقة بالخطاب الأدبي و تزعم هذا الاتجاه ليوسبتزر liospetzer وقد ظهر هذا التيار كرد فعل على التيار الوصفي ويمكن أن يسمي بالانطباعية ،فكل قواعده العملية منها والنظرية فقد أغرقت في ذاتية التحليل وقالت بنسبية التحليل وكفرت بعلمانية الأسلوبي.[1]

ويقول ليو سبيتزر "إن الانحراف الفردي عن نهج قياسي ،لا بد أن يكشف عن تحول في نفسية العصر ،تحول سيشعر الكاتب وأراد أن يترجمه إلى شكل لغوي أسهل بالنسبة للكاتب المعاصرين لأننا نعرف أساسهم اللغوي أكثر مما نعرف أساس الكتاب المتقدمين"[2]

و استعانت جل دراسات سبيتزر للأسلوب بعلم الدلالة التاريخية فهو يتتبع التطور التاريخي للكلمة،ليستقي منها معلومات تسسهم في إثارة بعض البؤر المظلمة في النص لأن الكلمة عنده في السياق قد تأخذ دلالة معينة في النص وقد تتعدد دلالتها بحسب السياق والقدرة التأويلية للمتلقي.[3]

و يمكن تلخيص أسس الأسلوبية في خمس نقاط:

1/وجوب انطلاق الدراسة الأسلوبية من النص ذاته.

[1]محمد يزيجي"محاضرات في الأسلوبية"مطبعة مزوار الوادي،ط2010،1ص9-10.
[2]محمد شكري عياة"اتجاهات البحث الأسلوبي"دار العلوم،السعودية،ط1985،1،ص35.
[3]نور الدين السد"الأسلوبية وتحليل الخطاب"ج1،ص73.

2/معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلفه.

3/ضرورة التعاطف مع النص للدخول إلى عالمه.

4/إقامة التحليل الأسلوبي على تحليل أحد ملامح اللغة في النص الأدبي .

5/السمة الأسلوبية المميزة تكون عبارة عن تفريغ أسلوبي فردي وطريقة خاصة في الكلام تترام في الكلام العادي.

إن هذه الأسس الخمسة تكشف عن منهجية سبيتزر من الناحية التطبيقية ،فقد كان هذا الرجل ممارسا أكثر منه منظم،وهو يذلك عالم أسلوبية في الصميم.[1]

وحاول هنري موريه henry murryاكتشاف ما أسماه رؤية المؤلف الخاصة للعالم من خلال أسلوبه ،واكتشاف هذه الرؤية يقوم على أنه هناك خمس تيارات كبرى ذات تعبيرات مختلفة تتحرك داخل الأنا العميقة هي القوة والارتداع والرغبة والحكم والتلاحم وهي الأنماط التي تشكل نظام الذات الداخلية.[2]

كما نجد أيضا أن سبيتزر أول من قام بوضع خطة بين علم اللغة والأدب على أساس أن أعظم وثيقة كاشفة عن روح شع من الشعوب في أدبه ،ونظر لأن الأدب ليس سوى لغته كما كتبها أكبر كتابه،لأنه وسعت أن نغلق أمالا كبيرا على فهم روح الأمة في لغة أعمالها الأدبية الفذة.[3]

إذن فالأسلوبية عند "سبيتزر"قد حصرها في النص الأدبي والأسلوب مرتبط بالإبداع عنده ونقلت بذلك من اللغة إلى الكلام الأدبي،حيث يهدف إلى

---

[1] ينظر المرجع نفسه،ص74.

[2] محمد بن يحي"محاضرات في الأسلوبية"ص73.

[3] أحمد درويش"دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث"دار الغريب للنشر والتوزيع،القاهرة،د.ط،د.ت، ص36.

الوصول إلى نفسية المبدع وميوله ونوازعه وهذا نابع من تأثيره بالأبحاث السيكولوجية التي تسعى إلى التعمق ي نفسية الكاتب وتفردها بالتجربة الأدبية.

ويتضح مما سبق أن الأسلوبية الفردية هي كل متكامل وروح المؤلف، وتسمى بأسلوبية المؤلف والأسلوبية النفسية فقد حصرت في النص الأدبي والأسلوب المرتبط بالإبداع،تركز على نفسية الكاتب ورغباته وميوله.

3/الأسلوبية البنيوية:

تعنى الأسلوبية البنيوية بوظائف اللغة ،على حسب أية اعتبارات أخرى ،والخطاب الأدبي في منظورها نص يضطلع بدو إبلاغي يحمل غايات محددة وينطلق التحليل من وحدات بنيوية ذات مردود أسلوبي ،وقد أعطى يكبسون نماذج عنها في قواعد الشعرية مسلطا الضوء على الهيكل الذي يؤطر الخطاب ،ووحداته التكوينية. [1]

ويعد ميشال ريفايتير أحد الأقطاب هذه المدرسة فمنذ أواسط الخمسينات نجده حريصا على مواصلة البحث في الأسلوبية البنيوية تطبيقا وتنظيرا وتبنى إرساء القواعد المنهجية الضرورية لضبط الإطار الموضوعي العملي للدرس الأسلوبي ويقسم ريفاتير دراسة النص الأدبي إلى مرحلتين:

1-مرحلة الوصف:ويسميها "ريفاتير"مرحلة انكشاف الظواهر تعينها وتسمح للقارئ بإدراك وجوه الاختلاف بين بنية النص والبنية النموذجية القائمة في حسه اللغوي مقام المرجع فيدرك التجاوزات الصياغة .

[1] صلاح فضل"علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته"ص57.

2-مرحلة التأويل والتعبير:وتأتي نابعة للمرحلة الأولى ضرورة وعندها يتمكن القارئ من الغموض في النص ،وفكه على النحو تترابط فيه الأمور وتتداعى ،ويتفاعل بعضها في بعض.[1]

-إن نظرية السياق عند ريفاتير جاءت لتعريض سابقتها التي تعتمد على المخاطب والخطاب معا،ومن ثم تنطلق من النص لتعود إليه فالعلاقة بين النص والمتلقي فقط ويعلق "المسدي"على هذا القول "لا نص بلا قارئ ولا خطاب بلا سامع". وحتميا أن نقرر البحث بنا جادلا،بأن الملفوظ يظل موجود بالقوة سواء أفرزته الذات المنشئة له أم دفنته في مواطن اللاملفوظ ،ولا يخرجه إلى حيز الفعل إلا متلقيه ،وهذا التلقي هو بمثابة انقداح شرارة الوجود للنص ولماهية الأسلوب.الذي لا يبقى من تعريف له إلا كونه كائنا منشودا منذ لحظة النشأة إلى حيث يستهلك قراءته ذفن لصيرورة من حيث تبشير بولادته[2]

فمهمة الأسلوبية البنيوية إذن ،اكتشاف القوانين والأساسيات التي تهيكل الخطاب الأدبي وتنظمه وكذا العلاقات بين الوحدات اللغوية على أساس أنها أي لغة حقل متكامل تحدد مفهومها الأساسي ببنية النص فهي إذن رؤية نقدية تسعى إلى تحليل الخطاب الأدبي تحليلا موضوعيا وكشف المنابع الحقيقية للأسلوبية في اللغة وعلاقتها بعناصرها ووظائفها.[3]

وتعنى الأسلوبية البنيوية بوظائف اللغة على حساب أية اعتبارات أخرى،والخطاب الأدبي في منظورها نص يضطلع بدور إبلاغي،ويحمل دلالات محددة"يعني أن الأسلوب يتحدد بما نقدمه الرسالة النصية من مقاصد ودلالات.

---

[1] عبد السلام المسدي"الأسلوبية والأسلوب"ص82.
[2] نور الدين السد"الأسلوبية وتحليل الخطاب"ج1،ص83-84
[3] ينظر المرجع السابق،ص85.

مما سبق نستنتج أن الأسلوبية البنيوية وتعرف بالهيكلية،وقد أطلق عليها رومان جاكسون بالأسلوبية الوظائفية نسبة إلى نظرية الوظائف له.وتعد امتدادا متطورا لنظرية شارل بالي كما تسعى إلى كشف حقيقة اللغة دون إهمال الجانب التواصلي.

4/الأسلوبية الإحصائية:

تعتمد الأسلوبية الإحصائية على الإحصاء الرياضي ،في محاولة الكشف عن خصائص الأسلوب الأدبي في عمل أدبي معين ويرى أصحابها أن اعتماد الإحصاء وسيلة علمية موضوعية تجنب الباحث معية الوقوع في الذاتية ومن الذين اقترحوا نماذج الإحصاء الأسلوبي "زمب" ZEMBالذي جاء بمصطلح القياس الأسلوبي الذي يقوم على إحصاء كلمات النص و تصنيفها حسب الكلمة ،ووضع متوسط تلك الكلمات على شكل نجمة وهكذا تنتج أشكالا ونماذج متنوعة يمكن مقارنة الكلمات ببعضها وأنواع الكلمات التي تحصى هي:
الضمائر،الصفات،حروف الجر،حروف الربط[1].

ولقد كان من الدوافع الرئيسية لاستخدام الإحصاء في الدراسات الأسلوبية،إضفاء موضوعية معينة على الدراسة نفسها ،وكذلك محاولة تخطي عوائق تمنع من استجلاء مدى رفعة أسلوب معين أو حتى تشخيصه.[2]

و رغم ما تقدمه المدرسة الإحصائية من خدمة للأسلوبية في مجال الأدبية إلا أنها تعرضت لانتقادات لاذعة من بعض النقاد،الذين وجدوا فيها إجحافا في

[1]نور الدين السد"الأسلوبية وتحليل الخطاب"ج1،ص97.
[2]حسان ناظم"البنى الأسلوبية في أنشودة المطر للسياب"المركز الثقافي العربي،،ط2002،1،ص48.

حق أحاسيس وشعور الكتاب والأدباء ،إذا لا يمكن إحصاء أو قياس هذه الأحاسيس ومن جملة هذه الانتقادات نذكر ما يلي:

-الإحصاء يقتضي جهدا كبيرا.

-سيطرة الكم على الكيف مما يفقد دراسة الأسلوب هدفها الأساسي .

-إن الافتنان بدقة الأرقام يوهم بدقة المنهج ولكنها قد تكون مخادعة عند تناول الأعمال الأدبية ،لأن كثيرا عن الظواهر يتداخل تدخلا عضويا ،بحيث يصعب إحصاء واحدة منها إحصاءا منفردا .

إنّ الدقة الإحصائية لا تجدي نفعا في الإمساك ببعض المسائل الغامضة ،أو النسبية أو المرنة كالنغمات العاطفية والإيقاع الرقيق أو المركب وغيرها.[1]

ويرى "سعد صلاح"في كتابه،أن الدراسة الأسلوبية تستعين بالإحصاء في المجالات التالية:

1-المساعدة في اختيار العينات اختيارا دقيقا،بحيث تكون ممثلة للمجتمع المراد دراسته.

2-قياس كثافة الخصائص الأسلوبية عند منشئ معين،أو في عمل معين.

3-قياس النسبة بين تكرار خاصية أسلوبية،وتكرار خاصة أخرى للمقارنة بينهما.

4-قياس التوزيع الاحتمالي لخاصة أسلوبية معينة.

5-يستخدم الإحصاء أيضا في التعرف على النزعات المركزية في النصوص.

[1] عثمان مقيرش"الخطاب الشعري في ديوان قالت الوردة"دار النشر المؤسسة الصحفية للنشر والتوزيع،2006ص19

هذه هي مجالات الأسلوبية الإحصائية التي حددها سعد مصلوح في كتابه،الأسلوب دراسة لغوية إحصائية.

إن اعتماد المنهج الإحصائي يهدف إلى التعرف على أسلوب مؤلف ما، إضافة إلى معرفة الفوارق والميزات بين الأدباء للتميز بينهم.

يمكن القول أن الإحصاء وسيلة ناجحة في التحليل الأسلوبي.إلا أنها لم توف الأسلوب حقه حسب بعض الدارسين،لكنها نجحت إلى حد ما في دراسة الظاهرة الأسلوبية.

***مستويات التحليل الأسلوبي:**

لاشك في أن كل مبدع يصل إلى مرحلة النضج يستطيع أن يفهم،ثم ينتج تركيبات لا تنتهي،فاللغة بوسعها أن تستعين بعدد محدود من الوسائل لتنتج عددا لا يتناهى من الاستعمالات ،وهذه الاستعمالات هي التي تركز عليها الأسلوبية في مظهرها الحسي ،باعتبار أن الكلام الأدبي مجموعة من الجمل لها وحداتها المميزة،ولها قواعدها ونحوها ودلالتها والأسلوبيين يتعاملون مع الجملة كتعاملهم مع النص بأكمله،لأنها قابلة للوصف على مستوياتها المتعددة من صوتية ،وتركيبية ودلالية وبلاغية.[1]

1-المستوى الصوتي:

يعد المستوى الصوتي مستوى أساسي من مستويات التحليل اللغوي عند الدارس الأسلوبي إذ إن علم الأصوات فرع رئيسي لعلم اللسانيات وليس ثمة وصف كامل للغة من دون أصوات والمادة الصوتية في السياق اللغوي هي

[1] محمد عبد لمطلب"البلاغة والأسلوبية"دار نوبار للطباعة،القاهرة،الطبعة الأولى،سنة 1994،ص206

أصوات متميزة وما يتألف منها وتعاقب الرنات المختلفة للحركات والإيقاع والشدة والطول والأصوات والتكرار وتجانس الأصوات المتحركة والساكنة...يمكن القول أن الصوت هو وسيلة من وسائل التواصل البشري اليومي وقضاياه تتعلق بالقافية وحرف الروي والأوزان الشعرية وما يطرأ عليها من زحافات وعلل.

هذه التأثيرات الصوتية تظل كامنة في اللغة العادية حيث تكون دلالة الكلمات التي تتآلف منها ،والظلال الوجدانية لهذه الكلمات بمعزل عن قيم الأصوات لنفسها أو مضادة لهذه القيم.

-فالمستوى الصوتي يرتكز في تحليله للأسلوب على:

1-الوقف 2-الوزن

3-النبر والمقطع 4-التنغيم والقافية[1].

ففي هذا المستوى يمكن دراسة الإيقاع والعناصر التي تعمل على تشكيله والأثر الجمالي الذي يحدثه كذلك يمكن دراسة تكرار الأصوات والدلالات الموحية التي تنتج عنها.

والتحليل الأسلوبي يقوم أساسا على إدراك الخصائص الصوتية في اللغة العادية ،ثم ينتقل إلى تلك التي تنحرف عن النمط العادي لاستخلاص سماتها التي تؤثر بشكل واضح في الأسلوب،ذلك أن الصوت والنطق يمكن أن يكونا ذا طبيعة انفعالية.[2]

[1] أماني سليمان داود"الأسلوبية والصوفية"دراسة في شعر الحسين بن منصور الحلاجص33-34.
[2] محمد عبد المطلب"البلاغة والأسلوبية"ص261

فإن الأسلوبية الصوتية ترى أن الإيقاع لا يقتصر وجوده على الشعر وإنما هو موجود في النثر أيضا،فالسرد والملائمة بين المحكي والمسكون عنه وبث الفجوات بين الأسطر وانضباط حركة السرد وفقا لترتيب زمن دقيق.[1]

يمكن أن نستنتج أن المستوى الصوتي يهتم بدراسة الصوت داخل الخطاب وأن الإيقاع الصوتي لا يقتصر على الشعر فقط بل يكون متواجدا في النثر كذلك.فالتحليل الأسلوبي يقوم أساسا على إدراك الجوانب الصوتية للغة.

ب- المستوى التركيبي:

وفي هذا المستوى يمكن دراسة الجملة والفقرة والنص وما يتبع ذلك مثل الاهتمام ب:

1-طول الجمل وقصرها. 2-المبتدأ والخبر

3-الفعل والفاعل. 4-العلاقة بين الصفة والموصوف.

5-الإضافة. 6-الصلة.

7-التقديم والتأخير. 8-العدد.

9-التعريف والتنكير. 10-التذكير والتأنيث

11-الروابط. 12-الصيغ الفعلية.

13-الزمن. 14-البناء للمعلوم والبناء للمجهول[1]

[1] ابراهيم خليل"في النقد الألسني"منشورات أمانة الأردن،د.ط،2002،ص142

إذا تحدثنا عن التركيب النحوي فإنه يمثل تتابع العناصر اللغوية في إطار محور تأليفي وهو الذي يؤلف بين مفردات المحور الأفقي السياقي والذي هو المجموعة اللغوية الحاضرة في الجملة".[2]

-البنية العميقة والبنية السطحية.

إن الأسلوبية ترى في المستوى التركيبي عنصر ذا حساسية في تحديد الخصائص التي تربطه ببدع معين لأنها تعطيه من الملامح ما يميزه عن غيره من المبدعين،سواء أكانوا مزامنين له أم مختلفين عنه في الزمان والمكان وذلك يتحقق من خلال رصد حجم الجملة طولا وقصرا وترتيب أجزائها وتقديم بعضها على بعض،كما يتحقق من خلال ذكر بعض عناصرها أو إغفالها ،ومن خلال رصد الأدوات الشرط المساعدة التي يستعين بها المبدع كأدوات العطف والجر وأدوات الشرط والاستثناء والنفي والاستفهام ذلك أن حجم الجملة وترتيبها والربط بين عناصرها –هو الذي يكون في نهاية التركيب الدلالي للقطعة الأدبية ،فنقطة البدء ترتكز على الجزئيات وصولا إلى كلية العمل الإبداعي[3].

من خلال ما سبق يتضح أن التركيب لا يهتم بقواعد الجملة فحسب،بل يتعداها إلى العلاقات النحوية التي يسودها استخدام الضمائر والاستبدال وغيرهما من علاقات نحوية.

ج-المستوى الدلالي:

وفي هذا المستوى يمكن دراسة :

[1]يسف أبو عدوس"الأسلوبية الرؤية والتطبيق"ص 51.
[2] ابراهيم خليل"في النقد الألسني"منشورات أمانة الأردن،د.ط، 2002،ص142.
[3]يوسف أبو عدوس"الأسلوبية الرؤية والتطبيق"ص 51.

-كلمات المفاتيح.

-الكلمة والسياق الذي تقع فيه وعلاقتها الاستبدالية والمجاورة.

-الاختيار.

-المصاحبات اللغوية.

-المورفيمات كعلامات التأنيث والجمع والتعريف.[1]

فبالنسبة للناحية الدلالية فإن الأسلوبية تتجه إلى الألفاظ باعتبارها ممثلة لجوهر المعنى،فاختيار المبدع لألفاظه يتم في ضوء إدراكه لطبيعة اللفظة وتأثير ذلك على الفكرة ،كما يتم في ضوء تجاوز ألفاظ بعينها تستند عيها هذه المجاورة ،أو تستند عيها طبيعة الفكرة.

ويأخذ الاستعمال الاستعارات أهمية خاصة في هذا المجال أيضا،بما يحتويه من قدرة ابتكاريه على تجاوز الموضوعات المألوفة إلى خلق مواضع جديدة،دون اللجوء إلى توارث صور المجازية ربما تكون فقدت مجازيتها أو ماتت،فتصبح عديمة الفائدة أسلوبيا.[2]

ويأتي كل شيء بشكل منتظم بدءا من السطح وصولا إلى عمق العمل الأدبي ،لرصد خواصه الأسلوبية التي تغلب عليه،وما لهذه خواص من دلالة فنية ،ومالها من دلالة على توفر البنية الجمالية في عملية الإبداع.[3]

د-المستوى البلاغي:

[1]المرجع نفسه،ص51.
[2]محمد عبد المطلب"الأسلوبية الرؤية والتطبيق"ص206.
[3]المرجع نفسه،ص207

يتضمن هذا المستوى دراسة:

1-الإنشاء ألطلبي وغير الطلبي،كدراسة أساليب الاستفهام والأمر والنداء ،القسم ،والدعاء والتعجب والنهي...والمعاني البلاغية التي يخرج إليها كل نوع.

2-الاستعارة وفاعليتها.

3-المجاز العقلي والمجاز المرسل.

4-البديع ودوره الموسيقي.[1]

من بين المصطلحات الدالة على مفهوم الانزياح ،يشبع في الدراسات الحديثة هذا المصطلح و تشغل أسلوبية الانزياح حيزا واسعا من مجال الدرس الأسلوبي.[2]

*علاقة الأسلوبية بالانزياح:

ولتوثيق العلاقة بين الأسلوبية واللغة أو بين الانزياح و القواعد اللغوية،يمكننا القول بأن الأسلوب الانزياح بناء لغوي متميز يستند تميزه من داخله،أي من طبيعة سماته اللغوية وخواصه النوعية التي يتميز بها من نمط الخطاب العادي ،ذلك أنه يساير الشائع المألوف من القواعد اللغة وأعرافها ،بل هو الأحرى كسر لذلك القواعد وخروج معتمد على تلك الأعراف،تتفجر به من طاقات التعبير و الإيحاء ما تعجز اللغة في مستواها النمطي السائد عن تحقيقه"

[1] يوسف أبو عدوس"الأسلوبية الرؤية والتطبيق"ص52.
[2] أو الفتح عثمان بن جني"الخصائص"عبد الحميد هنداوي،بيروت لبنان،ط2003،2،ج1،ص103.

[1].فالأسلوب ألانزياحي هو تجسيد للغة في أرقى مستوياتها وإبراز لقرائها بالتراكيب والمعاني اللا محدودة.

لقد وصل الحد بالانزياح عند بعض الأسلوبيين إلى اعتبار هو الأسلوب نفسه،يقول جورج مونان ثمة أسلوب بالنسبة إلى بعضهم عندما تحتوي العبارة على انزياح يخرج بها عن المعيار،فقولنا –الدم أزرق- لا يتجاوز كلام كل الناس ،إنه الدرجة الحياتية أو الدرجة صفر للتعبير،ولكن أن تبتدع كما ابتدع لهومين فنقول:البحر بنفسجي أو البحر خمري،فإن هذا يمثل حدثا أسلوبيا[2]

-يحمل دلالات متراكمة تتراوح بين طبيعة البحر الحقيقية ورمزيته الإيحائية ،وإذا أردنا استخراج الفرق بين التعبير الأول والتعبيرين الآخرين نجد أن لبنية واحدة المبتدأ والخبر ،ولكن الفرق يكمن في أن صفة الرز رقة لا تتجاوز الفهم البسيط والدلالة السطحية ،بينما وصف البحر بالبنفسجي أو الخمري يحيل إلى دلالات أخرى أعمق ،وإلى عواطف ومختلجات وجدانية .

- وهنا يكمن العنصر الجمالي والانزياح الأسلوبي ،ويمكن إجمال طبيعة العلاقة بين الانزياح والقواعد اللغوية في عبارة فالبري التي قال فيها إن الأسلوب هو في جوهره انحراف عن قاعدة ما،دون إقصاء أحدهما للآخر،فربما يكونا متناقضين ولكن وجود كل منهما مرهون باستمرار الآخر.[3]

وفي خضم احتدام العلاقة بين الأسلوبية واللغة،وتجنبا للفصل أو المباعدة ربما أمكن لبعض الباحثين أن يربطوا بشكل ما بين مفهوم الأسلوبية كانزياح عن قاعدة عامة والتصور القديم له باعتباره طبقة زخرفيه تضاف إلى أصل التعبير

[1]منذر عياشي"الاسلوبية الرؤية والتطبيق"ص76
[2]المرجع نفسه،ص77.
[3]منذر عياشي"الأسلوبية"ص77.

المجرد،لتجميله بوسائل المحسنات البلاغية ،مما يجعلنا نميز في النص الأدبي بين طبقة المحسنات هذه والأساس العادي للغة المستخدمة.[1]

*المستوى المعجمي:

يدرس العلاقة بين ألفاظ في حقل معين من الحقول الدلالية ثم إن لأي نص أدبي معجمه الخاص به ونقصد بالمعجم ألفاظ اللغة الداخلية في عملية تركيب الكلام" نجد في هذا المستوى تحديد الكلمة من حيث جنسها وطبيعتها داخل المعجم وقد نتطرق إليها داخل النص في سياقها بما في ذلك من الحقول الدلالية التي تدرس العلاقة بين الألفاظ في حقل ما .

[1] محمد عبد المطلب"البلاغة والأسلوبية"ص268.

الفصل الثاني: جمالية الأسلوب في خطبة الإمام علي رضي الله عنه

- ✓ نبذة عن شخصية الإمام علي رضي الله عنه
- ✓ دراسة فنية لمضامين الخطبة
- ✓ نص الخطبة الأولى في تعظيم الله وتصغير الدنيا
- ✓ نص الخطبة الثانية مبايعته بالخلافة وما وقع من فتن
- ✓ نص الخطبة الثالثة قسمة الأرزاق بين الناس

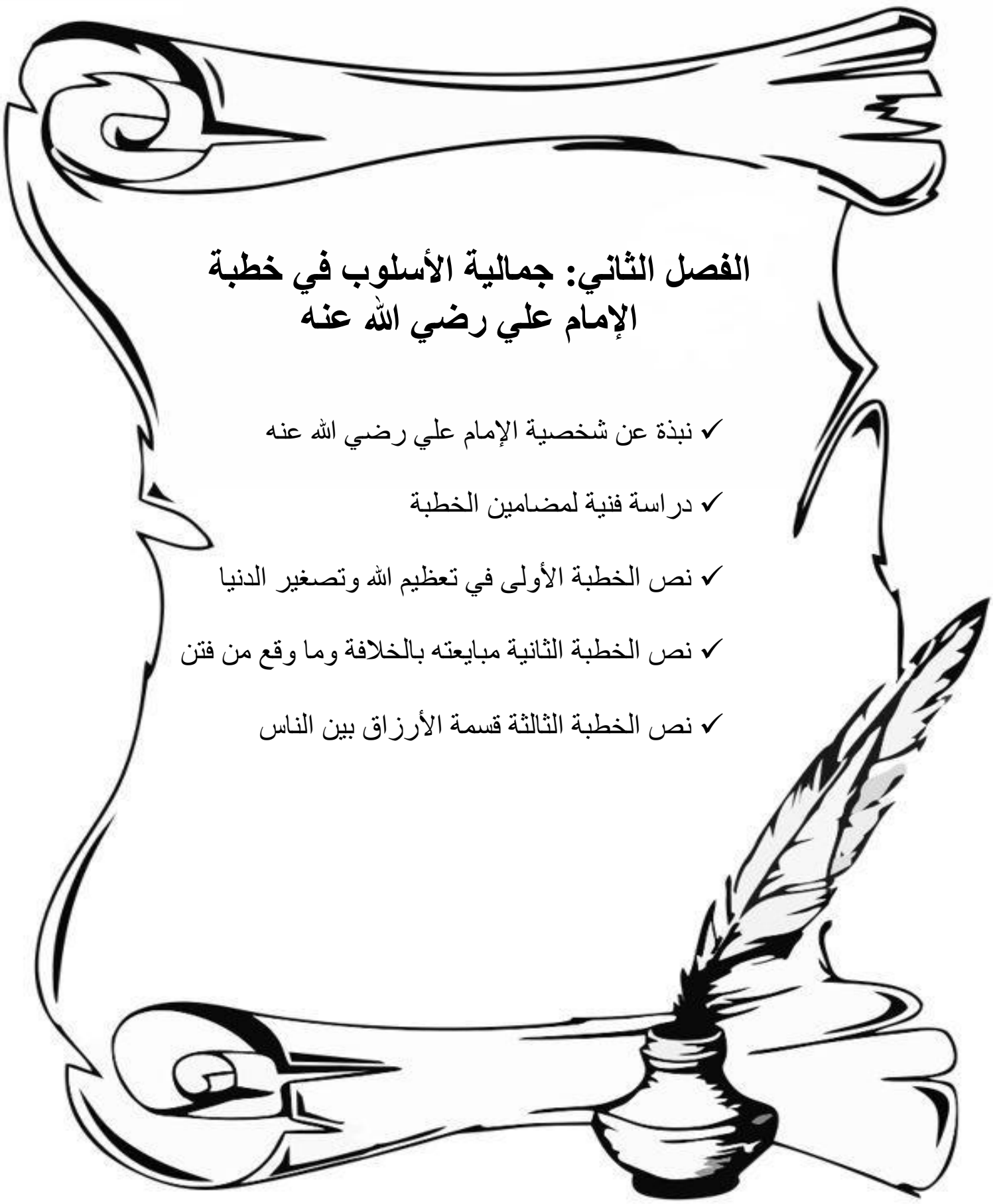

***نبذة عن شخصية الإمام علي رضي الله عنه:**

هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب واسمه عبد المناف بن عبد المطلب بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف،واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان،أبو الحسن والحسين،ويكنى بأبي تراب وأبي القضم الهاشمي ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم،أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد المناف بن قصي،ويقال:أنها أول هاشمية ولدت هاشميا.[1]

كان أحد العشرة المشهود لهم بالجنة،وأحد الستة أصحاب الشورى،وكان ممن توقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم، وكان رابع الخلفاء الراشدين وكان رجلا آدم شديد الأدمة.[2]

أسلم علي قديما وهو ابن سبع،وقيل:ابن ثمان،وقيل:تسع وقيل:عشر /وقيل:إحدى عشر،وقيل:اثني عشر،وقيل:ثلاث عشر،وقيل:أربع عشر،وقيل:ابن الخمس عشرة،أو ست عشرة سنة،وكان سبب إسلام علي صغيرا أنه كان في كفالة رسول الله صلى الله عليه وسلم،لأنه كان قد إصابتهم سنة المجاعة،فأجذه من أبيه،فكان في كفالته،فلما بعثه الله بالحق آمنت خديجة وأهل البيت،ومن جملتهم علي،وكان الإيمان النافع المتعدي نفعه إلى الناس إيمان الصديق رضي الله عنه.[3]

***مولده ونسبه:**

---

[1] ابن كثير "البداية والنهاية"،ج4،221.
[2] ابن كثير"البداية والنهاية"المصدر نفسه،ص221.
[3] ينظر المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

ولد بمكة المكرمة،حجاز،جزيرة العرب واختلفت الروايات وتعددت في سنة ولادته،فقد ذكر الحسن البصري أن ولادته قبل البعثة بخمسة عشر أو ست عشرة سنة. وكذلك قال في 13رجب سنة 23 قبل الهجرة بعد مولد الرسول العظيم أي موافق 17 مارس 599م أو 600م وفقا للموسوعة البريطانية .وقيل 23 أكتوبر 598م،وتوفي في عام 21 من رمضان 40هـ.قال ابن سعد:ولد الإمام علي بن أبي طالب خلت من عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل من قرن السادس الميلادي.[1]وذكر الباقر محمد بن علي قولين:الأول،الذي ذكر ابن إسحاق وكذلك ابن حجر على رجحه أنه ولد الأمام علي بن أبي طالب قبل البعثة بعشر سنين.والثاني،الذي ذكره حسن البصري أنه ولد قبل البعثة بخمسة سنين وذكر الفاكهي:بأن عليا أول من ولد من بني هاشم في جوف الكعبة،وأما الحاكم فقال:إن الأخبار تواترت بأن عليا ولد في جوف الكعبة.واسم أبيه أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب،وهو زعيم مكة،وسيد البطحاء،وكبير بني هاشم،وهو من تكفل النبي صلى الله عليه وسلم منذ أن توفى جده عبد المطلب وهو في الثامن من عمره،وتولى أبو طالب حمايته وحراسته.وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية،وهي أول هاشمية ولدت هاشميا،كانت من المهاجرات،توفيت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة.[2]

وكان لأبي طالب أربعة أبناء،وهم:طالب،وهو الذي تكنى به،وعقيل،وجعفر،علي،وبنتان هما:أم هانئ وجمانة،وكلهم من فاطمة بنت أسد،وكان واحد منهم وبين أخيه عشر سنوات، فطالب كان أكبر من عقيل بعشر سنوات، وكذلك الشأن مع جعفر أكبر من علي بعشرة سنوات.[3]

---

[1]أبو الحسن علي الحسني الندوي"المرتضى سيرة أمير المؤمنين"ط1،بيروت،لبنان،ص28.
[2]محمد بن أحمد عثمان"الخلفاء الراشدون من تاريخ الإسلام"ط1،بيروت،لبنان،1988،ص242.
[3]ينظر المرجع نفسه،ص243

وعنده تسعة أزواج،منها:فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ،خوله بنت جعفر بن قيس بن مسلمة،ليلى بنت مسعود بن خالد،أم البنين بنت حزام بن خالد،أسماء بنت عميس الخثعمية،الصهباء،أمامه بنت أبي العاص،أم سعيد بنت عورة ومحياة بنت امرئ ألقيس.وأما أولاد من علي بن أبي طالب فأربعة عشر ذكرا و تسع عشرة امرأة.[1]

*نشأته:

كفل النبي صلى الله عليه وسلم عليا منذ الصغر قبل أن أوحي إليه، لأن قريشا أصابتهم أزمة شديدة،وكان أبو طالب كثير العيال قليل المال،فأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم عليا وضمه إليه،وأخذ العباس جعفر وضمه إليه،تخفيفا عن أبي طالب،ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه.وأما بداية دخول علي الإسلام حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم وخديجة رضي الله عنها يصليان،فقال:ما هذا؟فقال النبي:دين الله الذي اصطفاه لنفسه وبعث به رسوله،فأدعوك إلى الله وحده لا شريك له،وإلى عبادته،والكفر باللات والعز.عن أنس بن مالك:بعث النبي يوم الاثنين،وأسلم علي يوم الثلاثاء.وهو أول من أسلم من الصبيان وبهذا يكون أمير المؤمنين أول الصغار إسلاما.[2]

ومن فضائله وأهم صفاته:

أولا:الحياء من الله.

ثانيا:التواضع.

ثالثا:زهده وورعه.

رابعا:شدة عبوديته وصبره وإخلاصه لله تعالى.

---

[1] ينظر المرجع السابق،ص29.

[2] ابن أثير"الكامل في التاريخ"تح:أبي فداء القاضي،دار الكتب العلمية،بيروت، 1987،ص75.

خامسا:شكره الله تعالى.

سادسا:الدعاء لله.

سابعا:كرمه وجوده.

ثامنا:شجاعته في الجهاد.[1]

وفاته:

وكان وفاة سيدنا علي بن أبي طالب لإحدى عشرين من شهرين رمضان سنة أربعين عنده خرج غلى صلاة الصبح فوثب أحد الخوارج واسمه عبد الرحمن بن ملجم وضربه بالسيف في جبهته فتوفي شهيدا سعيدا مبشرا بالجنة ونعيمها.وعمره ستون ستة وكانت خلافته أربع سنوات وتسعة شهور.[2]

***دراسة فنية لنصوص الخطبة للإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنه.**

أ- نص الخطبة الأولى في تعظيم الله وتصغير الدنيا:

"الحمد الله غير مقنوط من رحمته،ولا مخلو من نعمته،ولا مأنوس من مغفرته،ولا مستنكف عن عبادته،الذي لا تبرح منه رحمة،ولا تفقد له نعمة.والدنيا دار مني لها الفناء،ولأهلها منها الجلاء،وهي حلوة خضرة،وقد عجلت للطالب،والتبست بقلب الناظر.فارتحلوا منها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد،ولا تسألوا فيها فوق الكفاف،ولا تطلوا منها أكثر من البلاغ".[3]

*المستوى الصوتي:

الأصوات المجهورة	تواترها في

[1]ينظر المرجع نفسه،ص77.

[2]أبي بكر عبد الله بن سفيان"كتاب مقتل أمير المؤمنين"دار البشائر،دمشق،2001،ص10.

[3] محمد عبده"مقدمته لكتاب:نهج البلاغة للشريف الرضي"تح:أحمد جائز،د.ط،د.تـ ص110.

	الخطبة
العين-ع-	03
الغين-غ-	03
الميم-م-	17
الواو-و-	14
النون-ن-	14
الجيم-ج-	03

نستنتج من الجدول أعلاه استخدام الأصوات المجهورة في هذه الخطبة فالمراد من هذه الأخيرة التحذير من الدنيا والأمر بالقناعة والرضا بالكفاف فكان حرف الميم أكثر تكرارا حيث إنه يجمع بين الشدة والرخاوة،لأنه من الأصوات اللمسة ويتمتع بين الليونة والمرونة والتماسك.

-الأصوات المهموسة:

الأصوات المهموسة	تواترها في الخطبة
السين-س-	5
الكاف-ك-	5
الخاء-خ-	2
الثاء-ث-	1

انطلاقا مما سبق وظفت الأصوات المهموسة مثل حرفا السين والكاف وغيرهما لأنه خاطب فيها المتلقي وهو نوع من الإرشاد والتوجيه قصد الإيمان

باليوم الآخر وترك الدنيا .نجد أن الأصوات المهموسة كانت أقل نسبة من الأصوات المجهورة وهذا ما يدل على أن الإمام علي رضي الله عنه قد أفصح بأسلوبه قصد إرشاد الأمة.

2-المستوى الصرفي:

الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر
عجلت-التبست-	لا تسألوا-لا تطلبوا-لا تبرح-لا تفقد-	فارتحلوا-

يتبين أن الأفعال المضارعة كانت طاغية في الخطبة وهي تدل على الاستمرارية والحركة وجاءت بصيغة النهي والأمر للتوجيه والإرشاد، وذلك تعبيرا عن أوامر الشرعي ونواهيه ،ومن حرصه رضي الله عنه على الإسلام،فقد كان يكثر من هذين الصيغتين ،ونجدها في كل خطبه ومنها هذه الخطبة.

<u>الأساليب:</u>

أ- الأسلوب الإنشائي:

*الأمر: مثلا في قوله:

-"فارتحلوا منها" يمثل هذا النوع من الأمر الإرشاد والتوجيه فنجد علي بن أبي طالب يرشد المؤمنين بالإيمان بالله واليوم الأخر وترك الدنيا ومتاهاتها.

*النهي: مثلا في قوله:

-"ولا تسألوا فوق الكفاف"يمثل هذا النوع فعل النهي والمقصود به شكر الله تعالى على النعم والأرزاق التي منحها لنا.

-"ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ" يمثل هذا النوع أسلوب إنشائي طلبي وهو نوع فعل النهي والمراد عدم تقديم الدعوى من رزق الله تعالى ما ثبت لكم.

ب- الأسلوب الخبري:

من خلال دراستنا لخطب الإمام علي رضي الله عنه وجدنا أنه مزج بين الخبري والإنشائي وهذا الأمر يدخل في طبيعة هذا الفن فمن الأساليب الخبرية:

*التوكيد قد وظف الإمام علي التوكيد في خطبته"الرحمة-المغفرة"أراد من هذا التوظيف تقوية المعنى والـأثير في نفوس المتلقين ولفت انتباه السامعين .

*الإيجاز:

نجد أن الإمام علي اعتمد على الإيجاز في معظم خطبه ومن أمثلة ذلك استخدم جمل قصيرة:" ولا مخلو من نعمته"،"ولا مأنوس من مغفرته"،"ولا مستنكف عن عبادته".

نلاحظ توظيف الإيجاز المراد به تحقيق الهدف بأقل العبارات وأيسرها،قصد التمكن من إقناع السامعين وهذا إن دل على شيء إنما يدل على بلاغة الخطيب وقدرته على إعطاء الألفاظ المناسبة في الموضوع المناسب.

*المستوى البلاغي:

السجع:

هو توافق الفاصلتين أو الفواصل في الحرف الأخير وهو في النثر كالقافية في الشعر وقد عرف السجع عند العرب منذ القدم.[1]

فقد يحدث الأثر الموسيقي في خطبة الإمام علي بسبب توظيفه للسجع يقول :

" الحمد الله غير مقنوط من رحمته،ولا مخلو من نعمته،ولا مأنوس من مغفرته،ولا مستنكف عن عبادته".

[1] عيسى بالطاهر"البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات"دار الكتب الجديد،ط2002،2،ص47.

فيحدث هذا السجع نغمة موسيقية جميلة الوقع على الأذن،فوردت الخطبة مسجوعة في بدايتها،فيمكن القول توظيف المحسن البديعي المتمثل في السجع لم يكن هباء،وإنما قصد إيصال أفكار المتلقي في قالب جميل جذاب.

ب-نص الخطبة الثانية مبايعته بالخلافة وما وقع من فتن:

خطب علي بن أبي طالب بعد توليه للخلافة فقال:"الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ليس معه إله غيره،وأن محمد عبده ورسوله صلى الله على وسلم،أما بعد فإن معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة.وتعقب الندامة،وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع يقصر أمر،فأبيتم علي إباء المخفين الجفاة،والمنابذين العصاة،حتى ارتاب الناصح بنصحه وظن الزند بقدحه فكنت وإياكم كما قال أخو هوازن:

أمرتكم أمري بمنعرج اللوي فلم تستبينوا النصح بالأضحى الغد.[1]

*المستوى الصوتي:

دراسة تكرار الأصوات المجهورة والمهموسة في خطبة الخليفة علي بن أبي طالب أثناء توليه الخلافة.

1/الأصوات المجهورة:

الأصوات المجهورة	تواترها في الخطبة
العين-ع-	10
الغين-غ-	11
الميم-م-	19

[1] الشريف الرضى"نهج البلاغة"تح:محمد جائز 57.

الواو-و-	20
النون-ن-	21
الجيم-ج-	4
الذال-ذ-	1
الباء-ب-	8
الياء-ي-	20
الدال-د-	13

انطلاقا من الجدول إن تكرار هذه الأصوات في خطبة الخليفة الإمام علي توضح عظمة المقام الذي تولاه الإمام علي بعد خلافته نظرا للوضع الصعب الذي كان سائدا آنذاك،فكان حرف الواو أكثر الحروف تكرا وذلك للربط بين الجمل وعطفها على سابقتها مما يدل على تسلسل الأفكار والمواضيع داخل الخطبة الواحدة.

2-الأصوات المهموسة:

الأصوات المهموسة	تواترها في الخطبة
السين-س-	3
الكاف-ك-	7
الخاء-خ-	5

الثاء-ث-	2
الهاء-ه-	15
القاف-ق-	6

انطلاقا من الجدول الذي يبين تواتر الأصوات المهموسة خلال الخطبة نجد تكرار حرف التاء في الأفعال وهذا يدل على الحركة والاستمرار.أما عن تكرار حرف الهاء دلالة على الحمد والشهادة في الافتتاح أثناء إلقاء الخطبة.

2-المستوى الصرفي:

الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر
ضن	أشهد-أمرت- يطاع- تقصير	

نستنتج أن معظم الأفعال الموظفة في هذه الخطبة هي أفعال مضارعة للدلالة على الاستمرارية والحركة ،هذه الفتن كانت معاشة للإمام علي رضي الله عنه فحاول الخليفة جمع شمل المسلمين بعد فراقهم.

3-المستوى النحوي:

استخدمت الجمل المنسوخة في هذه الخطبة ومن أمثلة ذلك:

-إن أتى الدهر بالخطب الفادحة.

-إن معصية الناصح الشفيق العالم المجرب.

-كنت أمرتكم.

-لو كان يطاع.

وانطلاقا من هذه الجمل يمكن أن نستنتج أنها تحمل دلالة التأكيد والثبات والعزم في إلقاء وتلقي الأمور.

أم الجمل المثبتة:

أمرتكم أمري بمنعرج اللوي فلم تستبينوا النصح بالأضحى الغد

كما يمكن القول أن الإمام علي قد وظف الشعر في خطبته ومن ذلك البيت الشعري التالي:

أمرتكم أمري بمنعرج اللوي فلم تستبينوا النصح بالأضحى الغد

فهذا يدل اقتباس الإمام علي من الشاعر للتثبيت والبرهان.

*المستوى البلاغي:

الجناس:

"هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى،وهذان اللفظان المتشابهان نطقا المختلفان معنى يسميان"ركني الجناس"وهو الجناس التام أما الجناس الناقص فهو ما اختلفت لفظتاه في ترتيب الحروف أو عددها أو جنس الحروف أو حركتها"[1]

ومن أمثلة ذلك في الخطبة:

-"فأبيتم علي إباء"

-"مخافين-منابذين"تبرز هذه الصور الفنية بشكل مميز في خطب الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فكل منهما ورد في سياق يملك تجانس الحروف ويؤثر في نفوس المتلقين.

[1] عبد العزيز عتيق"علم البديع"دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،د.ط، 1985،ص195.

*نص الخطبة الثالث :"قسمة الأرزاق بين الناس"

"أما بعد فإن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطرات المطر إلى كل نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان.فإذا رأى أحدكم لأخيه غفيرة في أهل أو مال أو نفس فلا تكونن له فتنة.فإن المرء المسلم البارئ من الخيانة ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها إذا ذكرت ويغرى بها لئام الناس،كان كالفالج الياسر الذي ينتظر أول فورة من قداحه توجب له المغنم ويرفع بها عنه المغرم.

وكذلك المرء المسلم البريئ من الخيانة ينتظر من الله إحدى الحسنين إما داعي الله فما عند الله خير له وإما رزق الله فإذا هو ذو أهل ومال ومعه دينه وحسبه،إن المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعها الله تعالى لأقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير.واعلموا في غير رياء ولا سمعة فإنه من يعمل لغير الله يكله الله إلى من عمل له،نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة الأنبياء.

أيها الناس إنه لا يستغني الرجل وإن كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم وهم أعظم الناس حيطة من ورائه وألمهم لتشعثه أعطفهم عليه عند نازلة إذا نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره."[1]

*المستوى الصوتي:

/الأصوات المجهورة:

الأصوات المجهورة	تواترها في الخطبة

[1] الشريف الرضى"نهج البلاغة"تح:محمد جائز،ص85.

العين-ع-	23
الغين-غ-	9
الميم-م-	52
الواو-و-	18
النون-ن-	27
الجيم-ج-	5
الذال-ذ-	8
الباء-ب-	4
الياء-ي-	42
الدال-د-	11

استخدم حرف الياء للدلالة على الآخر، أما حرف الميم كان استخدامه بكثرة دلالة على الجمع لأنه يخاطب جماعة مثل "قد يجمعهما الله لأقوام"فإن الله تعالى يرزق الرجل الصالح مالا وبنين،فتجتمع له الدنيا والآخرة.

2-الأصوات المهموسة:

الأصوات المهموسة	تواترها في الخطبة
السين-س-	19
الكاف-ك-	10
الخاء-خ-	6
الثاء-ث-	3
الهاء-ه-	18

القاف-ق-	7

أما عن الأصوات المهموسة استخدم صوت الهاء بنسبة كبيرة للدلالة على الغائب فالخطاب كان يشمل الحاضر والغائب معا لتعم النصيحة ،أما حرف السين فكان الأكثر تكرارا مما يدل على وضوح المعنى وقوة الجمل كما أنه أثرى الموسيقى الداخلية للخطبة.

2-المستوى الصرفي:

الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر
رأى-ذكر-كان-حذر-عمل-نزلت-	ينزل-تكون-لم يغش-يغرى-ينتظر-توجب-يرفع-يجمع-يعمل-نسأل-لا يستغني-يجعل-يورث.	احذروا-اعلموا-

مما سبق استخدام أفعال الأمر والنهي للنهي عن الحسد والصبر وانتظار الفرج من الله تعالى،النهي عن الرياء في العمل،الاعتداد بالعشيرة والقبيلة والتقوى،ومواساة الأهل وصلة الرحم بين الأقارب.

*المستوى النحوي:

أ-الجمل الاسمية: من مثل ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

-أما بعد.

-فإن المرء المسلم البارئ من الخيانة.

-كان كالفالج الياسر.

-إن المال والبنين حرث الدنيا..

-أيها الناس.

-وهم أعظم الناس حيطة.

ب- الجمل الفعلية:

-رأى أحدكم لأخيه..

-لم يخشى دناءة تظهر فيخشع لها.

-قد يجعل الله لأقوام.

-فاحذروا من الله .

-واعلموا في غير رياء

-نسأل الله منازل الشهداء.

-لا يستغني الرجل وإن كان ذا مال.

-يجعله الله للمرء ....

*الأساليب:

-الأسلوب الإنشائي:

*الأمر:ومن أمثلة ذلك:"فاحذروا من الله ما حذّركم من نفسه".

-"فإن المرء الملم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها"

-"واعلموا في غير رياء ولا سمعة"

-"واخشوه خشية ليست بتعذير"

نجد أن الإمام علي قد وظف الأمر في هذه الخطبة وهو دلالة على الإرشاد والتوجيه .

*النهي:"فلا تكونن له فتنة"نجد أن هذه الجملة أسلوب إنشائي طلبي على صيغة النهي المقصود منها عدم انتشار الفتن بين المسلمين التي تسببت في التفرقة بينهم.

*النداء: ومن أمثلة ذلك:

"أيّها الناس".تدل هذه الجملة على صيغة الأسلوب الإنشائي الطلبي من نوع النداء.

افتتح علي بن أبي طالب خطبته بلفظ التنبيه "أيها الناس"وذلك لإثارة انتباههم وتعظيما لشأن الموقف وأهميته ،وهذا ما جرت عليه سنة الخطابة عند العرب ،ونلاحظ هذه العبارة في معظم خطبه رضي الله عنه.

ب- الأسلوب الخبري:

التوكيد:من أمثلة ذلك"إن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض"استخدم هنا التوكيد بأداة إن وهو دليل على عظمة الله سبحانه وتعالى.

"إن المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة"هذا تأكيد للآية الكريمة:قال الله تعالى:"المال والبنون زينة الحياة الدنيا"سورة الكهف الآية 46.

*المستوى البلاغي:

التشبيه:

يعد التشبيه من الوسائل الفنية التي وجدت في الأدب العربي . قد تم توظيف التشبيه في هذه الخطبة ومن أمثلة ذلك: وهو إلحاق شيء بذي وصف،أن تثبت للمشتبه حكما من أحكام المشبه به،والتشبه هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى".[1]

[1]بدر الدين بن عبد الله الزركشي"البرهان في علوم القرآن"تح:أبو الفضل ابراهيم،دار التراث،ط3،

"ينزل من السماء إلى الأرض كقطرات المطر"

"كان كالفالج الياسر"

فقد استخدم الإمام علي رضي الله عنه التشبيه في خطبه قصد تقريب الرؤية للمتلقي وإيصال الحقيقة للقارئ.

*الطباق:هو الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة"[1]

ومن أمثلة ذلك:

-"زيادة/نقصان"

-"الدنيا/الآخرة"

يمكن القول أن الطباق يشكل ظاهرة مميزة في خطبة الإمام علي فتتحرك المعاني في نفوس المتلقين،وهو من العناصر التي تهدف إلى الإقناع العام في الخطابة وتأكيد المعنى.

يمكن أن نستنتج من خلال الخطب السابقة ،أن الإمام علي بن أبي طالب قد استخدم الأصوات المجهورة أكثر من الأصوات المهموسة، لأن هذه الأخيرة تناسب المواقف الهادئة.وذلك أن الخطب بأنواعها تتطلب هذه الأصوات فتم بروزها للفت الانتباه والتأثير في نفوس المتلقين.

-أما فيما يخص المستوى النحوي الإكثار من الأسماء وبروزها أكثر من الأفعال فإنه دلالة على خاصية تحمل الاستمرارية والثبات وتدل على تحمل المسؤولية أثناء إلقاء الخطب مهما كان نوعها.

-أما في هذه الخطب بعض مواطن الأسجاع وذلك لإضفاء نوعا جماليا للخطبة وهو الإقناع والاستمالة. وقد تعارفت العرب على السجع في خطبهم .

القاهرة،د.ت،ص114.

[1] احمد الهاشمي"جواهر البلاغة في المعاني والبيان"دار الفكر للنشر والتوزيع،د.ط، 1988،ص266.

خاتمة

وصلنا إلى خاتمة بحثنا وليس إلى نهايته ،وإيمانا منا بأن الخاتمة هي مجموع نتائج المتوصل إليها، إن كانت الأعمال بخواتمها ،فما ستقدمه هذه الخاتمة هي خلاصة جهد وسعي تمثلت في جملة من الاستنتاجات من خلال هذا العمل المتواضع،وهي على النحو الآتي:

-الخطابة قد صنعت لنفسها في هذا العصر ما صنع الشعر ولصاحبها عن العصر الجاهلي فكان لها مكانا راقيا.

-فهذا الموضوع مس أعظم صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو علي بن أبي طالب.

- لقد ارتبطت نشأة الأسلوبية من الناحية التاريخية ارتباطا واضحا بنشأة علوم اللغة الحديثة ،وذلك أن الأسلوبية بوصفها موضوعا أكاديميا ،قد ولدت في وقت ولادة اللسانيات الحديثة واستمرت تستعمل بعض تقنياتها.

- كما يعد شارل بالي أول من أصل علم الأسلوب وأسس قواعد حين نضر كتابه الأول المعنون "بحث في علم الأسلوب الفرنسي.

- تنوعت اتجاهات الأسلوبية بذلك بتنوع مواضيعها ومنها:الأسلوبية التعبيرية،الأسلوبية النفسية،الأسلوبية البنيوية،الأسلوبية الاحصائية.

-ارتأينا في الجانب التطبيقي خطبة الامام علي رضي الله عنه وتحليل الخطب تحليلا فنيا أسلوبيا.فقد تم استنتاج الأدوات الفنية والجمالية في الخطب.

-فوجدنا توظيف الصور البيانية والمحسنات البديعية في الخطب قصد إقناع المتلقي بالأفكار الموجودة في الخطبة،بأسلوب جذاب ومشوق.وامتازت هذه الخطب بفصاحة ألفاظها ووضوحها.

-معظم الجمل جاءت قصيرة منها القليل يميل للطول،فالمقام مقام يحتاج لجمل قصيرة تحمل مغزى يدل على ما يميز الخليفة من بلاغة وبراعة فن القول في الإيجاز والمقام مقام إيجاد حلول،ولا داعي للإطناب.

-الملفت للانتباه بروز الطباق والجناس في الخطبة،للفت النظر وشد آذان وأذهان المتلقي ،وشده بموسيقاه الصوتية .

-للتحليل الأسلوبي مستويات منها:المستوى الصوتي،المستوى التركيبي،المستوى الدلالي،المستوى البلاغي،المستوى المعجمي.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم.**

***المعاجم:**

-ابن منظور لسان العرب مادة خطب،دار إحياء التراث العربي.

–فيروز آبادي "القاموس المحيط"مؤسسة الرسالة ،بيروت،ط1،1984.

القاهرة،د.ط.

***المصادر والمراجع:**

- أبو الحسن علي الحسني الندوي"المرتضى سيرة أمير المؤمنين"ط1،بيروت،لبنان.

- احمد الهاشمي"جواهر البلاغة في المعاني والبيان"دار الفكر للنشر والتوزيع،د.ط،1988.

- أحمد محمد الحوفي"فن الخطابة"نهضة مصر للطباعة والنشر،ط5،2007.

- اسماعيل محمد علي"فن الخطابة ومهارات الخطيب" دار الكلمة،القاهرة،مصر،2016.

- الشريف الرضى"نهج البلاغة"تح:محمد جائز،د.ط.

- أماني سليمان داود"الأسلوبية والصوفية"دراسة في شعر الحسين بن منصور الحلاج.

- أو الفتح عثمان بن جني"الخصائص"عبد الحميد هنداوي،بيروت- لبنان،ط2،2003،ج1.

- بدر الدين بن عبد الله الزركشي"البرهان في علوم القرآن"تح:أبو الفضل ابراهيم،دار التراث،ط3.

- حسان ناظم"البنى الأسلوبية في أنشودة المطر للسياب"المركز الثقافي العربي،الدا البيضاء،ط1،2002.

- صلاح فضل"علم الأسلوب مبادئه واجراءاته"منشورات دار الأفاق الجديدة،بيروت،لبنان،ط1،1985.

- عبد العزيز عتيق"علم البديع"دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،د.ط،1985.

- عبد القادر سيد عبد الرؤوف"أضواء على الخطابة الإسلامية"دار الطباعة،المحمدية،القاهرة،ط1،

- عثمان مقيرش"الخطاب الشعري في ديوان قالت الوردة"دار النشر المؤسسة الصحفية للنشر والتوزيع،2006.

- عدنان بن رذيل:"النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق"دراسة،دار النشر والتوزيع.

- عيسى بالطاهر"البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات"دار الكتب الجديد،ط2،2002.

-فرحان بدري الحربي"الأسلوبية في النقد العربي الحديث"المؤسسة الجامعية للدراسات،بيروت،لبنان،

- محمد عبد لمطلب"البلاغة والأسلوبية"دار نوبار للطباعة،القاهرة،الطبعة الأولى،سنة1994.

- محمد عبده"مقدمته لكتاب:نهج البلاغة للشريف الرضي"تح:أحمد جائز،د.ط،د.تـ.

- محمد يزيجي"محاضرات في الأسلوبية"مطبعة مزوار الوادي،ط1،2010.

- منذر عياشي"الأسلوبية وتحليل الخطاب"دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع،دمشق/سوريا،2015.

- يوسف أبو عدوس"الأسلوبية الرؤية والتطبيق".

-ابراهيم خليل"في النقد الألسني"منشورات أمانة الأردن،د.ط،2002.

-ابن أثير"الكامل في التاريخ"تح:أبي فداء القاضي،دار الكتب العلمية،بيروت،1987.

- -أبي بكر عبد الله بن سفيان"كتاب مقتل أمير المؤمنين"دار البشائر،دمشق،2001.

-أحمد درويش"دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث"دار الغريب للنشر والتوزيع،القاهرة،د.ط،د.ت.

-أرسطو طاليس"الخطابة"تر :أمين سلامة،د.ت،ص09.

-ايليا الحاوي"فن الخطابة وتطورها عند العرب"دار الثقافة،بيروت،لبنان.

-بن عمر الزمخشري"أساس البلاغة"بيروت،د.ت.

-رجاء عيد"البحث الأسلوبي معاصرة وتراث"الناشر منشأة المعارف الاسكندرية،د.ط،1993.

ط1،2003.

-عبد الجليل شلبي"الخطابة وإعداد الخطيب"دار الشروق،القاهرة،ط2.

-عبد الجليل عبده شلبي"الخطابة وإعداد الخطيب"دار الشروق،ط2،1986،بيروت.

-عبد الرحمن رشيد"الخطابة بين العلم النظري والفن التطبيقي"جامعة العلوم الإسلامية ماليزيا،ط1،2002.

-عبد الغفار عزيز"الخطابة الدينية بين النظرية والتطبيق"مؤسسة الوفاء للطباعة،القاهرة،1982.

-علي محفوظ"فن الخطابة وإعداد الخطيب"دار الاعتصام،د.ط،د.ت.

-علي محمد العماري"تاريخ الأدبي المصري الجاهلي والإسلامي"ط1،مصر،1983.

-محمد أبو زهرة "الخطابة أصولها تاريخها في أزهى عصورها عند العرب"دار الفكر العربي،القاهرة،ط1985،2.

-محمد بن أحمد عثمان"الخلفاء الراشدون من تاريخ الإسلام"ط1،بيروت،لبنان،1988.

-محمد شكري عياة"اتجاهات البحث الأسلوبي"دار العلوم،السعودية،ط1،1985.

-نور الدين السد"الأسلوبية وتحليل الخطاب"ج 1،دار الهومة للنشروالتوزيع،الجزائر،ط1،1997.

-نور الدين السد"الأسلوبية وتحليل الخطاب"ج1،دار هومة،الجزائر،د.ط،2010.

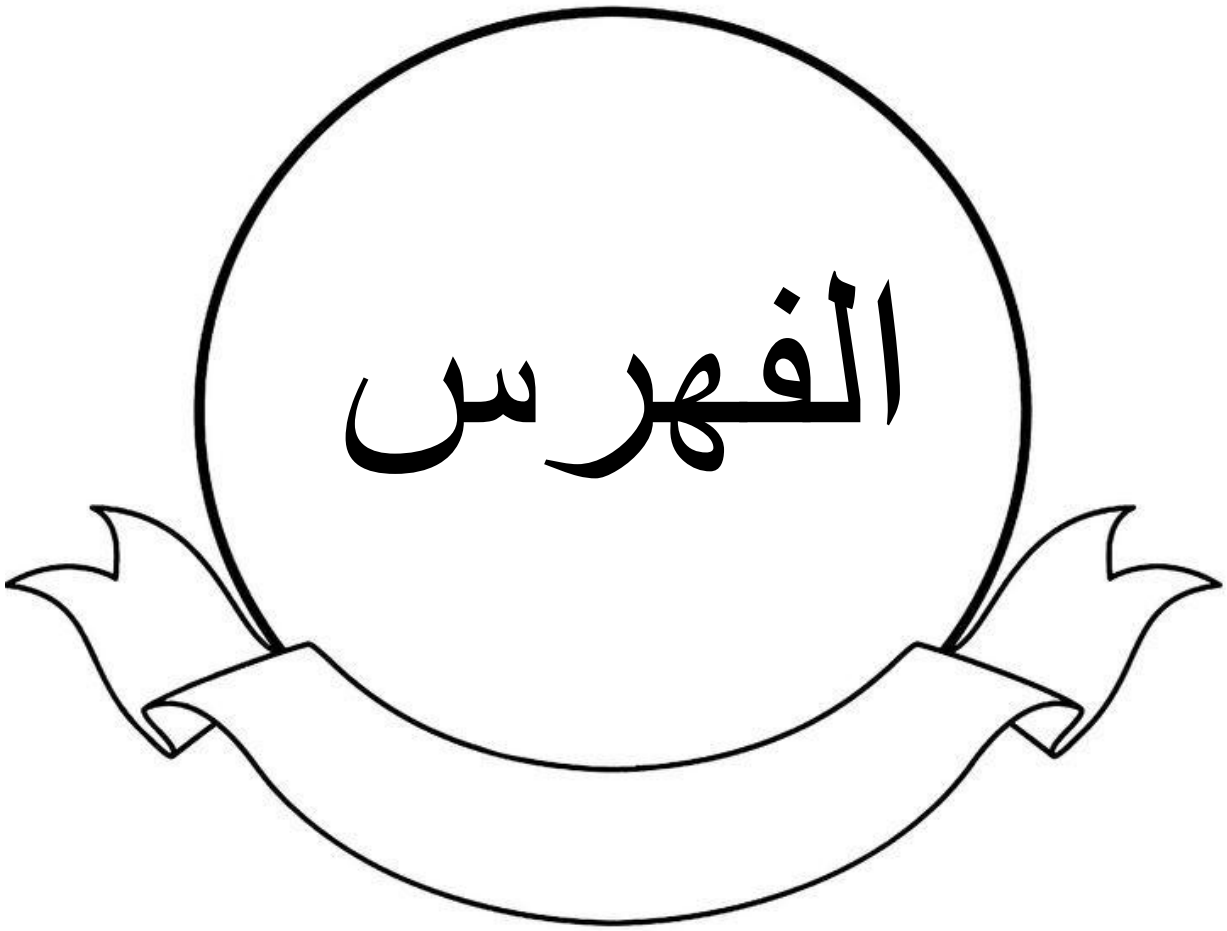
الفهرس

-**إهداء.**

-**تشكرات**

-**مقدمة**.....*أ-ب*

-**مدخل"فن الخطابة":**

-مفهوم الخطابة.....ص05

-تطور الخطابة.....ص07.

-مراحل إعداد وتكوين الخطبة.....ص11.

-أنواع الخطب وموضوعاتها.....ص13.

-**الفصل الأول:مستويات التحليل الأسلوبي**

-نشأة الأسلوبية.....ص20.

-أنواع الأسلوب.....ص22.

-اتجاهات الأسلوبية.....ص24

-مستويات التحليل الأسلوبي.....ص32

الفصل الثاني:جمالية الأسلوب في خطبة الإمام علي رضي الله عنه

-نبذة عن شخصية الامام علي رضي الله عنه.....ص40.

-دراسة فنية لمضامين الخطبة.....ص43.

- نص الخطبة الأولى في تعظيم الله وتصغير الدنيا.....ص43.

-نص الخطبة الثانية مبايعته بالخلافة وما وقع من فتن.....ص46.

-نص الخطبة الثالثة قسمة الأرزاق بين الناس.....ص49.

-**خاتمة** ص56

-**قائمة المصادر و المراجع**.....ص59

-**فهرس**.....ص63.

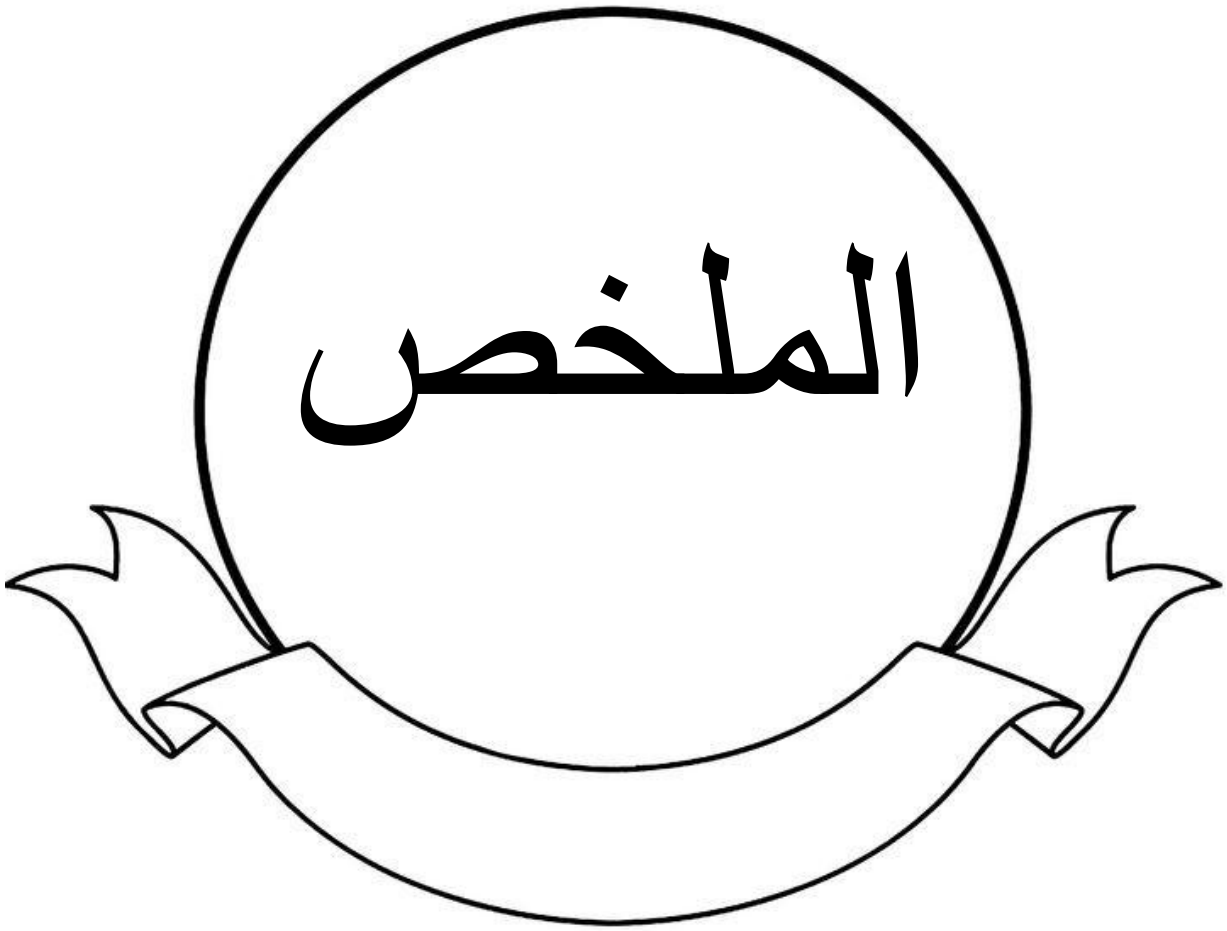
الملخص

الملخص:

تعد الخطابة من الفنون القولية النثرية عرفت منذ العصر الجاهلي،وازدهرت مع ظهور فجر الإسلام فأصبح هذا اللون الفني من أهم فنون الأدب العرب، وأولها انتشارا وظهورا في العصر الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: جمالية الأسلوب-فن الخطابة-الإمام علي-مستويات التحليل.

Summary:

public speaking is the prose arts known since the pre-islamicera, it flourished with the advent of islam became this artistic color is one of the most important arts of Arabic literature,the first of these to spraed and appear in the Islamic.

key words:the aesthetics of style-the art of speaking-imam ali-levels of analysis for.